الإهداء

الحمدلله على نعمة الرضا ، والحب ، والصبر ، والسمع والطاعة..

الإهداء هو المقدمة..لأنها تحمل التقديم على صورة افترعها لأسباب عدة ، تظهر واضحة لآتية بعد..

يفهمها قاريء لا يحجبه الصواب عن رؤية الخطأ ، ولا يمنعه الخطأ عن تذوق الصواب .

أهدي هذه المقالات ..ليضمها مطبوع واحد ، لا أسميه كتاباً!!..

إلى المجمعين من العرب للعرب ..والمتجمعين تحت راية الاسلام.

إلى الآباء إسماعيل ، وعدنان ، والياس بن مضر ، وقصي بن كلاب ، فقد جمعوا بالنسب إليهم ، وبالسبب فيهم.

وإلى المجمع للعرب والإنسانية ، رسول الإسلام سيد الأنام سيدنا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام.

فقد جمع الكلمة بالكلمة .. قرآناً يتلى ..كلمة توحيد تعتقد.

أمة واحدة تسير في موكب فاتح ..وهاد..ومعمر.

وإلى الصديق أبي بكر ، فقد جمع الله على يديه بالوقفة الثابتة ، والنهدة الواثبة ، كلمة الجزيرة العربية..تجمعت مسلمة لفتح عظيم .

وإلى كسرى العرب معاوية بن أبي سفيان..سمي عام الْتَمَّ له بسلطان جامع حاكم ، سمي عام الجماعة.

وإلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن، جمع الله على يديه جزيرة العرب ..الأرض الأم على سنن قويم ، وأمن مقيم ، وخير عميم .. بكلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة.

هؤلاء كما اتذكر ..هم المجمعون في حلقات التاريخ ومراحله..وفي التاريخ المسلم ترتيباً زمنياً..لا أفضلياً ، أحبهم .. أصدق معهم ، فأهديهم هذا المطبوع لا كشيء طبعته..وإنما هو الشيء طَبِعتُ عليه.

وإذ أعيد طباعته ثانية..أراني ..وقد انتقلت المملكة نقلة حضارية ..عامة وشاملة..في كافة الميادين.. بصورة فاقت كل تصور.. وتجاوزت كل التوقعات.. وتخطت كل تخطيط.. اجدني انسب الفضل في ذلك لذوي الفضل.. بعد الله سبحانه وتعالى.. إحقاقاً للحق ..واعترافاً بأقدار أولي العزم.. في صناعة هذه النقلة الحضارية.. فاذكر خادم الحرمين الشريفين ..الملك بن الملك البطل..فهد بن عبدالعزيز.. صانع النقلة الحضارية لهذا البلد العريق.

محمد حسين زيدان

الطبعة الثانية ربيع الأول 1406 هـ / نوفمبر 1985 م

عبدالعزيز ..تاريخ..لا سيرة

عبدالعزيز الملك ..تاريخ لا سيرة ..كثير هم الذين كتبوا عن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن كبطل ملك ، وإمام قائد ..وزعيم رائد.. فهل أجادوا فيما كتبوا وألفوا ؟ وهل جمعوا كل ما ينبغي؟ أم أن هناك الأهم والألزم قد ترك إلى حين؟..

بعضهم كتب المقالة عاجلة لمناسبة دفعت إليها..وآخرون أصدروا الكتاب كبيراً في حجمه، حافلاً بلغة عربية ، او بلسان أعجمي..وغير هؤلاء رجال يقصون الأعاجيب من سيرة البطل لم تدون في المقالة، ولم يشر إليها كتاب..منهم من شهدها بنفسه..ومنهم من سمعها فرواها عن غيره..وهي بهذا كله تعني كنه التاريخ والسيرة معا، أكثر مما جاء في المكتوب المقروء..وأشد طرافة منه.

فالذين كتبوا المقالة والكتاب لم يكتبوا التاريخ للبطل، وإنما كتبوا سيرة البطل..وفرق كبير بين هذين..وليس ذلك عن عجز في قدرة، أو كسل في رغبة..أو خمول في إرادة، أو زهادة في صيت..أو حبس من العالمين، والحافظين، والمحتفظين، قصد به أن لا يكتب التاريخ لتكتب السيرة فقط.

لم يكن هذا ولا ذاك..ولكنه اليسر، مطلب العاجلين..والتهيُّب حاجز المقربين، يبهرهم الإعجاب فيقتصرون على ما تيسر..لأن الإعجاب حينما يبهرهم يعسر عليهم الانطلاق..ويحبس في صدورهم التفسير كأنما هو التقصير، وإن أرهقت بالإعجاب أعصابهم..وتلاحقت به أنفاسهم.

هم كتبوا السيرة مطولة مفصلة..أوضحت سمات البطولة..ولم يكتبوا التاريخ يمتد إلى بعيد..ويهدف إلى أبعد..كحركة قومية كاملة، نازلت وناضلت حتى انتصرت. ليس في محيطها المحجوز، وإنما في كل مايحيط بها في المنطقة كلها. وكقوة مسلمة في ثورة فاصلة، ردت الناس إلى عقيدة صادقة..هي عقيدة التوحيد..وكتقدمية متحضرة لم يقبع صاحبها في حجرة فرح بما غنم..منعما لأنه سلم..بل إنها التقدمية التي حطمت حواجز العزلة..وفتحت أبواب الصلة بالعالم العربي المسلم الأخ..وأخذت تلبس ثياب المدنية بكياسة وتأن لا جمود فيه..ولا تطرف منه..ركبت كل ما أنتجته الحضارة في يسر وسلامة لا في قسر وندامة..ولم ترتكب في ذلك زوراً أو بهتاناً..ولم ترقص في زفة ينتحر فيها الخلق..ولم تتغن في دعاوى مبهرجة يضيع بها جهد المخلوق.

كانت العزلة في الجزيرة قاتلة لأنها جاهلة..كل قبيلة فيها أمة..وكل مدينة فيها دولة..وكل قرية فيها سلطان..تفرقت بها شعاب الفردية بإهمال المنفردين بلذة السلطان، فجمعها جهاد البطل في نظام واحد، لتكون شعباً واحداً من أمة واحدة..وفي كيان كبير.

التاريخ يبحث العلل والأسباب..ويستكنه الرواسب والعنعنات..ويحدد الغايات التي يكون من أجلها البطل..كمطلب أمة لا كحافز فرد..ليتحقق بكل ذلك ما تقضي به حتمية التاريخ..ودوافع الآلام..وبسمات الآمال والنور..النور الذي اكتنفه الظلام ليحجب الماضي المجيد..فإذا بروح الأمة تكسر خيوط الظلام..ليجد النور متنفسا يضيء به.. بخروج البطل يحمل مشعله.

أما السيرة فإنها تسرد الحصيلة، كظاهرة من عمل البطل ترجع به إلى علة..ولا تعلل الرجوع به إلى سبب..السيرة تسأل من هو البطل، ماذا صنع..أما التاريخ فيسأل ما هو البطل في روح الأمة؟ ومن هو البطل في واقع الأمة؟ وماذا صنع، وكيف صنع؟ولماذا صنع؟ وبماذا نجح؟ وما هي الأسباب التي أعانت البطل؟..لأنها أبانت البطل؟.

السيرة شخصية البطل ذاته..أما التاريخ فشخص البطل لأمته وبأمته.. فكل تاريخ سيرة على مدى واسع، وبعض السيرة ليس تاريخا إن ضاق بها البحث..
لنأخذ مثلا عصر عبدالعزيز.. فهل كان صدفة خروجه فيه؟..أم كان حتما ذلك الخروج، لأسباب دعت الأمة أن تتلفت تبحث عن بطل..وهل هي القوة الخارقة في البطل دعت إلى نصره؟.. أم أن هناك قوة في الأمة.. كانت كامنة فتنفست لتضع يدها في يد البطل.. فيسانده فريق التقى به أول مرة، ليجد المساندة في أكثر من فريق.. ليس في حدود أرضه، إنما في أوسع الحدود.

ولست بصدد السرد.. وكل ما كتبته مقدمة لاقتراحين.

1– إن أردتم أن تكتبوا تاريخاً للملك عبدالعزيز، فاقترح أن يكتب الذين عاصروه، وتعاملوا معه، وعملوا له، مذكراتهم عنه.. يمليها كل واحد منهم بأسلوبه، ولو في بعض ورقات، ليضم كل ما يكتبه هؤلاء في ارشيف ، يحفظ عند الأمين المختارن ليكون مرجعاً للكاتبين..أدعو إلى ذلك لكي لا يذهب من عند عبدالله السليمان، ومحمد سرور الصبان، والأمراء في النواحي ، والعاملين في خاصته، كما ذهب من عند ابراهيم بن جميعة، وشلهوب ، ومن إليهما.

2– أوجه الدعوة إلى سمو الأمير فيصل[1] بالذات ، أن يجمع رسائل الملك عبدالعزيز وبرقياته اليومية في أرشيف موحد.. فإن في هذه البرقيات والرسائل سيرة الملك، وتاريخ الأمة، وأسس الدولة ونظمها.. فقد يجد المؤرخ في برقية لوزارة الخارجية، أو لوزارة المالية، أو لأمير، موضوعاً لدراسة تاريخية كبرى..ولربما أن حديثاً منه في مجلس ، أو مداعبة لطفل، أو غضبة على رجل، تفتح بابا واسعاً للمؤرخ.

وإني لأرجو أن يكون الأرشيف على ثلاث صور..صورة يجمع فيها كل ما صدر عن الملك، مسلسلاً في تاريخه اليومي، وصورة ثانية تبوب على أساس من الموضوعية، وصورة ثالثة يجمع فيها الخاص والسري، لينشر فيما بعد.

والأمناء الذين يعرفون هذه البرقيات والرسائل..كتبوا أكثرها بإيديهم، او تلقوا أكثرها لا يزالون أحياء، لم تخرج منهم كلمة فاضت بسر، فهم جديرون أن يعهد إليهم بهذا الأرشيف، ليجمع كمستند تاريخي..ويحفظ في خزانة في حوزة الأمين المختار.

إن أردتم كتابة التاريخ للبطل فأعطوا الفرصة للباحثين بما استطعتم، وكيفما أردتم.

ولا يفوتني أن يعهد بذلك إلى واحد أو أكثر من ابناء هذه الأمة، فإنهم الأحس والأدرك لهذا التاريخ..أما غيرهم فلا..ولا.

ولا أملك بلا النفي..وإنما أملك بها الدعاء والرجاء.

جاء الرجاء والدعاء وسيلة صالحة لاستدرار الاستجابة عند الذين اثق فيهم، وأعتقد أنهم الحريصون على وضع الثقة منهم في الذين ينفع فيهم الثواب إن هم أحسنوا، ويرد عليهم العقاب إن هم أساءوا.

والثواب قد يناله كل الكاتبين في هذا الموضوع تقديراً بجائزة أو ثناء بكلمة، سواء كانوا من ابناء هذا التراب ــ السعودية ــ أو من غيرهم..أما العقاب فلن يخضع له إلا المنتظم في نظام السعودية مواطناً أو ابناً.

ومن هنا جاء الرجاء والدعاء، فيجمل بي تأييداً لهذا الرجاء والدعاء أن أشير إلى خطة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ــ رحمه الله ــ في هذا السبيل ، فقد كان صريحاً حازماً في إشعار الجار واللاجئ والضيف، بأن من واجب الحق للضيافة والالتجاء ورعاية الجوار، أن يلزم هؤلاء خطة السكوت كرماء في صمت، أعزاء في توقير، يعيش في هذا البلد كل منهم في منعة، لا يصله سوء، وفي حماية لا يناله أذى، وفي رعاية لا يلحقه نحس.

فقد جاء ضيف كريم، له مقامه في العالم الاسلامي والعالم العربي وهو السيد السنوسي الكبير، فأكرمه كل الإكرام..ولكنا لم نسمع أنه كتب أو خطب أو تعرض إلى موضوع يخص ـليبياـ أو ــ إيطاليا ـ فضلاً عن أنه يخوض في مواضيع خاصة بنا...

وهذا رشيد عالي الكيلاني جاء مستجيراً، فوجد البطل مجيراً، يصرخ صرخة الفحول ، فلا يسلم ضيفه لضيم، ولا يرخص قيمته أمام عدو..فمكث الكيلاني ما قُدِّر له أن يمكث، فلم يسمع أنه تكلم أو خطب ، أو انه أشرع قلماً في مقال، يتعالم به أو يعلم فيه.

وأخيراً وليس آخراً، أريد أن اسال الكاتبين، هل في تاريخ البطل مفخرة أعظم من الأمن؟

لو سئلت هذا السؤال من قبل أن يحتدم العراك حول القومية العربية والوحدة القومية لأجبت بأنه ليس هناك أعظم من الأمن، أما الآن فإني أزعم أن وحدة هذا الكيان الكبير " المملكة العربية السعودية"..هي أعظم ما حققه هذا البطل..وحدة يجب علينا ان نصونها..نموت في سبيلها..نحارب من أجلها.

وحدة لن يتم لها الصون إلا في ظل القيادة بهذه الأسرة السعودية..والعرش هو ضمانها وصائنها.. هو القوة لها والعروة الوثقى فيها، فلا يحتاج واحد منا أن يتعلم ذلك من غير المحسين بقيمة هذه الوحدة في هذا الكيان الكبير.

صنع البطل ذلك، فهلا نكتب تاريخه في ظل المفاهيم الحاضرة لنضع منطق العصر واضحاً مفهوماً في عمل البطل قبل اقوال الآخرين؟

عبد العزيز ..تاريخ ... لا سيرة

البذل ..والفرق بين مؤتمرين

.. وكثيراً **ما يسير البطل بالتهدي.. كما يسير بالهداية. فالتهدي في إدراكه الباطن.. وفي أعصابه المتعاركة المتحركة.. وفي ذكائه الخاطف، من وميض يلمع ساعة الإلهام..ويخبو سويعات السكينة.**

هذا التهدي كحاسة سادسة ..هو الدافع للبطل يسوقه إلى عمل حاسم.. وفي لحظة حاسمة دون تعمل.. ولا تمَحُل.. ولا تردد.. وبإصرار وعناد.. حتى أنه ليرفض المعوقات من هذه المقاييس والمعايير.. أما الخطط فتأتي بها الهداية.. أو يتبرع بها صاحب رأي مشير.

والهداية التي أعنيها إنما هي محصول البطل من العلم والمعرفة والتجارب..لا هداية الدين. أريدها اصطلاحاً في اللغة، كما هو اصلها..لا استعمالاً في حكم الدين، كحلية في البيان، للمفارقة بينها وبين التهدي.

التهدي يجعل البطل لا يبصر الحواجز والموانع.. وإنما هو المبصر بالحوافز والدوافع، والأمل والهدف، فإنما يرى النتيجة من وراء ما يحجبها عن الرؤية الظاهرة، يبصره بذلك إحساس لا يلمس ظواهر ما هو صانع، وإنما هو الشعور بالخوافي والبواطن فيما يصنع، ولما يفعل.

يحس فينفعل ليفعل، فلا تجد الهداية والهادون بالرأي نفساهما إلا وهما أمام أمر واقع، لا يسألون أنفسهم لماذا صار بعد أن تم؟ وإنما يجيبون سائلين آخرين بعد تمامه عن كيف صار..هانعين بعد أن كانوا المعوقين.

والتهدي في البطل أشبه ما يكون لاإلهام.. بل هو كثيراً ما يشتد به حتى يبلغ درجة "التلباثية"، "كسارية الجبل" التي جاء بطلنا بمثلها على صورة أخرى (ما هو شار؟) فلما قالوا له :إنه الجبل، قال: أدركوا الجبل.

سرعة في البديهية، لم ينقلها برق التلبث.. و إنما نقلها البرق صنعه الإنسان، و عجلّه الإدراك البطل، كأنما هو الجالس قريبا من المبرقات، ليدرك النصر في معركة لها ما بعدها من الأمن و الإستقرار.

وإنك لتجد في حياة عبدالعزيز رحمه الله، وفي تاريخه، هذا التهدي، أو التلباثية مفتاحاً لشخصيته، والسبب القوي في العديد من خطواته وانتصاراته، حتى الرؤى كضرب من التهدي بعمل اللاشعور ، وكعامل من عوامل الإلهام لها اثرها في حياة البطل، كرؤيا

(الولايا "ا") التي تحترق في حلمه ، وهو قادم يسير في وادي إبراهيم، حتى لتصدق الرؤيا فتطابق الواقع، يتم على يديه بعدها.

التهدي والرؤى والأحلام تعترض البطل، ليستعرض بها ما يفعل، وليصنع بها المبدعات والبراعات والأعاجيب.. يسير به تلقائيا لا يلتفت إلى شيء غيره. وإنما هو يلفت الأنظار الى نتيجة ما صنع، ليكون الخطأ منه فيما اعتزم قبل النجاح في رأي المشيرين هو الصواب فيما نتج في قلب هؤلاء المشيرين، ليصوغوا لهذا النجاح، تخوفوا منه قبل الأماديح والأناشيد، بل إنهم ليتزيدون فيما يروون ليصل ما حكوه الى درجة الأسطورة.

بالتهدي لم يتردد البطل في عقد مؤتمر إسلامي في مكة، في اوائل عهده بالحجاز، حضرته الطليعة من علية المشتغلين بالقضايا الإسلامية، في اقطار مسلمة، كان أغلبها لم يتخلص من الاستعمار، والاستعمار الإنجليزي بالذات، وكان بعضها لم يتخذ موقفاً واضحاً من هذا التغيير يحدث في جزيرة العرب.. وفي الحجاز، لأن الرؤية لم تكن واضحة لديهم، ولم يقم الدليل الدامغ على خطأ ما هم عليه لجدة العهد. ولم تتضح لهم الحجة الصائبة في رجحان ماسار إليه البطل، ليعرفوا النتيجة الحتمية والكاملة من هذا التغيير.

انعقد المؤتمر الأول في رحب وسعة، كما ينعقد هذا المؤتمر الثاني على رحب وسعة، فهل هناك ارتباط وتشابه بين الإثنين، أم ان هناك فروقاً بعيدة المدى بينهما؟ ولماذا لبى البطل الحافز في نفسه أولاً، ومن رأى من مشيريه ثانياً؟.

لقد انعقد وفي ذهن بعض المشفقين أن هذا المؤتمر سيبحث شؤونا داخلية، ليس من صالح البطل بحثها، فلم تمنعه الهداية بهذا الرأى عن الإقدام على عمل ما، أرشد إليه التهدي، فمن سجاياه أنه يحتضن المشكلة لا يفر منها بطردها أو تناسيها، لتتراكم عليه المشاكل، وإنما هو يتلقاها ليفركها بين يديه عصرا، وضغطا، وبحثا، ثم يلقيها مع حلها. ولو كان الحل في احتضانها ليمتص أصحاب هذا الاحتضان، حتى إذا ما تجرعوه وجدوا الغصة، فكانت المشكلة عليهم لا عليه، كأنما هو بتلقيها وتقبلها قد صنعها لهم، ولم يصنعوها له.

وهذا كان..كان انعقاد المؤتمر الأول مشكلة على الآخرين.

لقد انتزع بها نصراً من مخالب هزيمة تصوروها له، فهناك فروق كبيرة بين المؤتمرين، لم يتفقا في شيء إلا في واحدة.

لقد كان المؤتمر الأول بعمل عبدالعزيز للتصدي، فلم يكن بالتحدي..ولا للتعدي..وهذا المؤتمر الثاني كان بعمل فيصل للتصدي أيضا وليس للتحدي. فالتصدي من عبدالعزيز كان بالتهدي..أما تصدي فيصل فقد كان بالهداية. هو اتفاق في النتيجة، واختلاف في الدافع. أما الفروق فهي كما يلي:

1ـ كان أغلب المؤتمرين في الأول خاضعين للاستعمار، لا يستطيعون فرض رأيهم على أوطانهم، فجاءوا ليفرضوا الرأي على وطن البطل.

2ـ إن المؤتمرين الأولين كان لهم عذرهم ، لأنهم لم يلمسوا ما صنع البطل، ولم يتأكدوا مما سيصنع.

3ـ كانوا متاثرين بالماضي في هذا البلد، فظنوا أن المستقبل سيأتي على صورة منه، وما ظنوا أن الصورة سختلف لترتفع الى فوق..إلى أحسن..الى أكمل، إلى كيان كبير.. له وزنه في عالم الإسلام، والعالم العربي.

4ـ في الأول كان العالم الإسلامي يتمخض عن رغبة ملحة في التغيير لأوضاع الاستعمار، أما في الثاني فإن العالم الإسلامي يموج اليوم برغبة حادة وملحة في محاربة بقايا الاستعمار، ورواسبه، ولرد هذا الجديد من المذاهب الهادمة، والآراء الباطلة، والفرقة القاتلة. وللحرب والجهاد في قضية طرأت على العالم المسلم، والعالم العربي، بعد المؤتمر الأول، وهي قضية فلسطين.

5ـ أما هذا المؤتمر الثاني فلم ينعقد لفرض رأي ، ولا لتبني رأي معين، وإنما هو لطرح الآراء، وعرض المشاكل، ثم البحث والحل، والميثاق، والتخطيط.

إن هذا المؤتمر الثاني ينعقد في مكة، وقد نضج الوعي وتمت الصورة الكاملة لهذا الكيان الكبير، بما يشهده المسلمون كل يوم من تحسن، وأمن، وتقدم إلى مستقبل افضل.

6ـ لقد كان بطل الأمس عبدالعزيز في المؤتمر الأول حريصاً على التعرف لخطط المستقبل، وحفظ الحاضر، أما اليوم

ــ وفي المؤتمر الثاني ــ فالصورة في ذهن البطل فيصل هي العمل بما يخطط للمستقبل لأنه قد عرف. وهي الحفز للحاضر حتى يقفز به لما يريده له في المستقبل.

كان الأول للتعرف. أما الثاني فللتصرف . وكلاهما للتصدي وليس للتحدي ولا التعدي.. إن افترقا في طريق فقد التقيا لهدف.

7ــ ولقد كان التصدي في المؤتمر الأول رفضا لما يفرض..وطردا لما لا ينبغي..لأن ذلك ليس له دعائم مما هو واقع..وقوة في البطل لا تعرف غير الأمر الواقع، كما قالها عبدالعزيز في كلمته المشهورة، رواها عنه الدكتور محمد حسين هيكل"رحمه الله"، في منزل الوحي، حينما جر الحديث إلى موقف معين.. قال البطل: (إن ما نحن فيه أمر واقع، لا يغيره إلا أمر واقع).. قوة عارضة، وتصدي لموقف جاء بعده الاقتناع، حينما اتضحت الرؤية لذوي البصر والبصيرة.. فانقطع فرض الغرض، وانتهى فرض الافتراض.

8ـ والتصدي في هذا المؤتمر قد جاء في تصرف فيصل البطل، وفي خطابه شرحا لما ينبغي أن يبحث..وطرحا لمشاكل المنطقة وعالمها. .وعهدا بالحفاظ على الحق.. وسيراً بالإيمان إلى عمل راسخ ..ودفاعاً في المقدمة، وتعاونا مع الذين يحددون الهدف بالبحث والمناقشة، لا بالعناد والمنافسة.. كل ذلك عن معرفة بواقع ما نمتلك من قوة ومبدأ.. ولواقع ما يمتلكه إخواننا مما هو قوة لنا ولهم.. لم يدخل في حسابه أن يتدخل في شأن داخلي لأحد.

كما أنه لم يخطر ببال أحد أن يتدخل في شأن من شؤوننا. فليس القصد من جامعة الإسلام ان تكون دولة الدول..وإنما هي لتكون جامعة الدول .

9ـ والتصدي في هذا المؤتمر قد جاء في إحراز الأمير فهد بن عبدالعزيز..ابن البطل، وأخ البطل، ثقة المؤتمرين.. ليرأس المؤتمر حصيفاً ذكياً..لا ليحول دون طرح رأى.. ولا ليسوغ أن يطرح على المؤتمر ما يطيح بالغرض الأسمى..

ثقة بالأمير.. من ثقة الأمير بالمكان الذي يجلس عليه..والمكانة التي أجلسته في صدراة المؤتمرين.. وليعلم المؤتمرون جميعاً أن الملك ــ وقد افتتح المؤتمر ــ لم يضن على المؤتمر بأكبر الرجال، يمثلون الدولة فيه، تقديراً للمؤتمرين وإشارة كريمة بالشكران لمن استجاب من الدول، فلبى حينما عرف أن الأمر جد الجادين.

10ـ والتصدي جاء في هذا البحث العميق يلقيه عضو المؤتمر الوزير العالمي أحمد زكي يماني يكشف النقاب عن الجوهر في الإسلام.. كأنما هو يشير إلى ضرورة التطبيق له..وعن الزيف في غيره ليؤكد ضرورة الطرد لهذا الزيف.

بحث عميق..جاء فريداً في نوعه...قد جمع الشتات... حتى لأراه خليقاً بأن يدرس في الجامعتين، وفي كلية الشريعة.. وأنه لجدير بأن يطبع في كتاب، ليقتنيه المثقفون الذين عاشوا على فتات مائدة ليس فيها من غذاء هذا الفكر المسلم، يجدونه في الكتاب الأم.

11ـ والتصدي في هذا الصبر الجميل ، والتنظيم البديع، والاحتفال الكريم، يصنعه كله محمد سرور الصبان.. أثبت فيه جدارة الصبر، وقدرة الرجال ، وفطنة الحياء، في عفة لسان، وكرامة تصرف.. فكملت بذلك صورة المؤتمر، في تعاون وثيق، بين كل العناصر، وكل العاملين.

فاللهم أفتح لنا بالهداية، وبالتهدي، وبالصبر، طريق رشاد.

عبدالعزيز .. تاريخ .. لا سيرة..

حديث عن البطل والخليج في الكويت

..وقلت لمحدثي ردا على سؤاله المشفق.. لقد وصلنا في طائرة "كونفير" عبر السعودية إلى الكويت، فلم نكن في "الكوميت" التي خفت علينا أن نكون أحد المذعورين مما أصابها، فنحن لا نستعمل "الكوميت" في خطوطنا الجوية..ولعلك خلطت بينها وبين "البوينج".

وأجاب : لقد أثبتت "الكونفير" جدارتها وكفاءتها فلم نسمع عن حادث وقع لها طول هذه المدة لديكم.

وقلت : لهذا سببان.

أولاً : حفظ الله.

وثانياً : الصيانة ..فإنها متوفرة ودقيقة إلى حد نفخر به.

وأجاب : أهي الصيانة؟ أم أنكم كلما وقع الخلل في قطعة لا تضعون غياراً لها وإنما تشترون طائرة كاملة من "الكونفير"؟. فلا يعرف الناس إلا اسم هذه الطائرة .. أما الجدة والقدم فعند من يشتريها.

لقد كان صحفياً كبيراً له وزنه في عالم القلم.. وكنت وأنا اسمع له لا أبخسه هذا الوزن. ولكنه حينما قال ذلك تبخر هذا الوزن. ولو إلى المدة القصيرة التي أنهيت الحديث فيها معه! قائلاً له: أي ضلالة تعيش فيها؟!..أهذا مبلغ علمك عنا؟!.

إن هذا تصور خاطيء فاليقين في توضيح ما ذكرت، هو أننا لم نشتر جديداً من "الكونفير". .فمن المحزن أن يتصدر أحدنا للكلمة..وأن يحترف الكلام.. بينما هو يعيش في مثل هذه الجهالة عن قبيل من قومه!.. وإن لم تسمها الجهالة، فأحرى بك أن تسميها عماية التضليل!!

إنها الصيانة وتجديد قطع الغيار لا أكثر ولا أقل.. وإنما الكثير أن يضل صاحب القلم عن الصواب..وبالجهل.. بالتضليل .. بالغرض..أو بشيء آخر..!

وافترقنا.. ليسير كل منا.. يفتش عن وجوه يعرفها في الصالون الفسيح، الذي اجتمع فيه الصحفيون العرب، وغيرهم من المدعوين.

لقد كان يرحب بهم حفيا كريماً الشيخ صباح الأحمد الصباح، وزير خارجية الكويت، والمختص بالصحفيين نيابة عن وزير الإرشاد والأنباء.

ولقيته مرة أخرى .. فتحدثت إليه.. وتحدث إلى في مواضيع شتى.. حتى انتهينا إلى إقامة عيار من الوزن لا يختل فيه الفكر.. ولا تضل به المعرفة.

وجاء آخرون.. وتطرق الحديث معهم إلى الخليج العربي.. كل منهم تكلم عما يعرف، وبما يريد ..وكيفما يفهم.

وقلت لهم إنكم تبحثون عن واقع الخليج العربي الآن، وعن الأماني والمحاذير، و الخطط والتوصيات، ولكنكم نسيتم شيئاً واحداً..قد لا يتأتى لكم أن يصدر به قرار في مؤتمر.. وقد يكون أكبر من التوصية.. ولكنه ينبغي أن يكون أساس المعرفة بهذا الموضوع..الخليج العربي وما إليه.

لقد نسيتم ما صنعه عبد العزيز بن عبد الرحمن لكم في هذا السبيل..!

إن البطل عبد العزيز حينما ضم الأحساء بهذه المساحة الكبيرة تضرب في عرض الصحراء.. ويتسع مجالها على ساحل الماء.. قد صان الخليج العربي من الضياع.. من الذوبان.. وصان جزيرة العرب من شر وبيل..ووفر لها الخير الكثير.. لم يكن يعلم عنه ، ولم يحلم به.

إن الاستيلاء على الاحساء من الدولة العثمانية وضمه إلى أخواته في الجزيرة العربية .. هو نقطة الارتكاز التي يتسع فيها العمل.. ويمتد منها الأمل.. لصيانة البقية الباقية المنتشرة على هذا الخليج..ولا تزال العربية والمسلمة رغم كل شيء..

إن كلمتي إليكم هي ما أقوله لإخواني في بلدي.. ذلك أنه لو لم يضم عبد العزيز الأحساء إلى هذا الكيان الكبير (المملكة العربية السعودية) لاستحوذ عليه الإنجليز .. بوسيلة أو بأخرى.. بحيلة خاتلة..بأي أمير ينصبونه.. وعندها لا يرتفع صوت لقومية عربية كما هو مرتفع الآن! ولعله قد حال دون اجتماعكم اليوم.

لو استحوز الإنجليز على الأحساء لتاخر استقلال العراق.. إن لم يتعطل..ولتبدل الحال هنا غير الحال.

إن عبد العزيز قد أهدى لكم معاشر العرب خليجكم عربياً ، نقياً مستقلاً.. ليكون به ومنه تحديد المصير لكل أرض عربية حول الجوار..

وسكت السامعون.. كأنهم يسمعون جديدا..

ذلك من عيوب هذا العصر!.. لايستقريء القديم يبني عليه دعائم الجديد.. كل الأنظار في هذا العصر لا يعجبها الحاضر!.. وتتلهف على المستقبل..وتنسى أن العثرات في هذا الحاضر لم تكن إلا نتيجة لنسيان الماضي..

فمن هذا الماضي أن وحدة هذه الجزيرة قد صانها محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، عندما وضع سياجها الأول في وقعة "مؤتة" على حدود البلقاء وحينما ضم الأحساء بإسلام عبد القيس..وحينما لم يهمل ذلك ابو بكر.. فأرسل إليها العلاء بن الحضرمي يجمع شملها.. لتكون الأحساء ومعها نجد منطقة القفز إلى القادسية. كما كانت "مؤتة" ومعها الحجاز منطقة القفز إلى اليرموك..

إن عبد العزيز لم يصنع إلا ما أملته عليه الأسوة بالقائد العظيم.. الرسول الكريم محمد بن عبدالله، عليه الصلاة و السلام ..موحد العرب الأول!.

إن عبدالعزيز قد نشر عقيدة التوحيد حينما جعلها عقيدة القاعدة.. وأنه قد عمل الوحدة حينما قضى على امراء الاقطاع. واقطاعية القبائل.. وقطيعة الأحقاد.. وانقطاع العزلة..

فإذا ذكرتم الخليج.. فاذكروا ما صنعه عبد العزيز..

لقد حمى لكم أرضكم من أن يستغول فيها مستعمر.. أو يغتالكم فيها دخيل..

ذكرت هذا فراسة من فهم التاريخ.. وتفهما لتاريخ البطل.. ولم اكن أدري عن الأسباب.. بل كان ذلك اقتناعاً بالنتيجة .. وتوضيحاً لها.. ولكن بعد عودتي من الكويت تحدث إليّ صديق أعطاني الدليل في حديث نقله لي ، جرى على مائدة كبيرة لا استطيع ان أبوح باسمه.

قال هذا الكبير: إن احتلال الأحساء لم يكن طمعاً في شيء..ولكن الأخبار وصلت إلى الملك عبدالعزيز، عن تحفز الإنجليز لاحتلال

الأحساء من الدولة العثمانية ، إعداداً لخطة الانتصار في الحرب العامة.. وقطعاً لخط برلين ــ بغداد.. فلما علم الملك عبد العزيز اسرع فاحتل الأحساء من حامية ضعيفة لم تستطع المقاومة .. حتى إذا تمكن من ذلك جاءه كتاب شكر من الباب العالي .. لأن المسلم العربي هو الذي حل محلها ..

عجيب أمر هذا الخبر.. كيف لم ينشر؟ لينير التاريخ..

إن القناعة بما كتب.. ويكتب من سيرة الملك عبد العزيز تفقد القيمة الصحيحة للتاريخ.. فلم يعد عبد العزيز ملكاً مضى وانتهى، ولكنه سيبقى صورة حية في القلائد الذهبية من تاريخ هذه الأمة.. عربية في ذروة العروبة.. مسلمة على القمة المسلمة.. ليس في هذا الوطن الأم.. ولكنه لكل قبيل مسلم وعربي.

هنا.. وهناك أخطاء فيما كتب عن البطل.. لن يكون تصحيحها إلا بالوثائق، التي ارجو أن تحفظ وتبوب .. وتؤخذ على صور عديدة.. فلا تبقى في امانة فلان ولا علان.. سواء كانت عِلماً في صدر.. أو خبراً في ورق ..أو حَديثاً في مجلس.

لقد مات عبد الرحمن السبيعي ــ رحمه الله ــ ومعه علم كثير من ذلك.. وأخشى أن يلحق به الآخرون.. فيموت معهم الخبر الصحيح.

إن بعض هذه الوثائق المتفرقة تساوي الألوف من الدنانير.. إن حفظت إلى الآن في أمانة كريم... فقد لا تحفظ بعد الآن من نزوة طامع..

لن يصحح تاريخ البطل إلا أهله... إلا نحن بما ينشر علينا من الوثائق.

فالتاريخ معرفة وعقل وعاطفة

إن كثيراً من الذين كتبوا قد تتوفر لديهم المعرفة.. ويتزن معهم العقل ، ولكن العاطفة لديهم لا تذخر بنفائس ما تحس به..كما تذخر عاطفة الأهل.

التاريخ.. المعرفة اساسه .. والعقل مقياسه .. والعاطفة نبراسه.

عبد العزيز.. تاريخ ..لا سيرة..

إتـجـاهـات الـبـطـل.. والـثـقـة بـه

قال لي قاريء يظن أنه متمتع بذكاء غير محدود..ولا يتهم نفسه بغفلة محدودة ، يقضي عليه بها سرعة في النظرة.. أو إغفاءة في التفهم..

قال: لقد قسوت في نقدك مع من تحدثت.. وعلى فلان وفلان فيما كتبته في الأسبوع الماضي.. وفي يوميات البلاد في حديثك عن البطل.

وقلت له: لم أكن اقصد نقد أحد.. والقسوة دفاعاً عن الكرامة.. وبياناً للحق..لا اعتذر عنه..ولم اقصد نقد أحد.. فإني لا أبيح لنفسي أن اقف عثرة في طريق من يرغب الجولة في حلبة قلم.. أو ميدان كلمة.. فلا أَحَبَّ إليّ من أن يتسع المجال لأكثر من كاتب.. فإن الكلمة لكاتبها وعي منه أولاً..ووعي له ولقارئها ثانياً..ولكنكم معاشر القراء تضعون المعاني على غير ما نريد..كما وصفكم بذلك شاعر الهند طاغور:

(نحن نضع الألفاظ وغيرنا يضع المعاني)

وعيبنا نحن الكاتبين أننا كثيراً ما نغفل عن فطنة القارئين، فلا نعطيهم القدر من صفة يتمتعون بها تضفي عليهم قيمة التفوق علينا .. فالكاتب لأية كلمة واحد ولا أكثر..وغيره من الكتاب قارئون له..

وكل قارئ مهما قل تحصيله، هو كاتب الكلمة نفسها حينما يقرأها.. لهذا يتضح له فهم منها..لا بما قرأ فيها.. وإنما بما يجب أن يكتبه عنها.. وبما فهمه منها.. ومن هنا يرتفع قدر القارئين، لأنهم هم الكتاب على صورة أوسع مدى.. أو بأخرى أرجح وزنا.

وما كتبه غيري هو سيرة، أو تاريخ كسرد لواقع ما صنعه البطل.. وما أحاول أن أكتبه هو تخريج وتوجيه من هذه الوقائع.. ولها استكنه أسبابها، واضع عللها، واجني الفائدة منها، وانشر وعياً عن النتيجة التي نسير في ظلالها، ونبني على اساس من خيرها مجداً، وحياة، إن كنا ندفع ضرائب اثقالها كجيل التجربة، فإن الأجيال القادمة ستجني ثمارها... وحدة في كيان كبير.. وعملاً، وبناءً، وعيشاً رغيدا.

والبطل في واقع ما يسرد من تاريخه قد تبدو الصفة البارزة فيه أن هذه الوقائع التي سردت كانت من صنعه لذاته.. وما افهمه كنتيجة وكأسباب أنها ــ وإن كانت من صنعه، وبها أصبح البطل، فهي ليست بذاته إلا بقدر محدود ــ إنها لأمته على صورة أوسع في النتيجة، وعلى المدى الطويل.. وفي استفادة.. ثم هي ــ وفي حتمية التاريخ ــ وإن كانت من صنع يده فإنها من صنع أمته التي حددت له الاتجاه..وكونت فيه الرغائب..وأمدته بالحوافز والدوافع..وبصرته بالحواجز والموانع.

هي من صنع يده كبطل باشر تنفيذه.. وهي من صنع أمته.. كمطلب حددت به قيمة البطولة له.. وقيمة ما يطلب منه.. وهي لذاته كحافز.. وهي لأمته كدافع وكنتيجة.

والحديث عن عبدالعزيز البطل لا أريده اليوم سرداً أو تخريجاً من وقائعه.. وإنما استطرد به كلاما مما قاله رجال... أحبوا لأمتهم فيه صورة البطل.. يتحقق به أمل كانوا من الساعين إليه.

والكلمة الأولى هي لفيصل بن الحسين بن علي بن أبي نمي.. قالها في البطل عبدالعزيز، وهو يعيش في فندق حيفا، بعد هزيمته أمام الجنرال غورو قائد الاحتلال الفرنسي لظئر الإسلام دمشق.

وهذه الكلمة تحدث بها جميل مردم رحمه الله إليّ ومعي جمع من إخواني في المدينة المنورة.. وكنت قد ألقيتها ضمن خطاب حييت فيه كشافة الطرق، حينما زار بلدي قبل 27 عاماً.. وهي مطبوعة في مجموعة ما صدر عن استقبال الكشافة.

كنا محتفلين بجميل مردم يوم زار المدينة، وحينما جاء يرأس وفداً شامياً سفيراً إبّان الحرب السعودية ــ اليمنية.

كنا في "الصافية" وكان الداعي لهذا الحفل أخونا وصديقنا (فوزي الصفدي) وكان جميل مردم جالساً بيننا.. وهو ليس معنا.. ينصت وينصت إلى ما يحدثني به (يحى بك زكريا) مدير البرق والبريد حينذاك.. وهو والد الأخ محمد زكريا الموظف بوزارة الخارجية.

وفي لمحة خاطفة رنَّ جرس التلفون يطلب يحى زكريا، وإذا هي البشرى يتلوها يحى بك على جميل مردم. إنها إتمام الصلح بين اليمن والسعودية.. بين البطل عبدالعزيز والإمام يحى رحمهما الله.

واستجمع جميل مردم قواه.. والتفت هاشاً باشاً.. وهو يقول : غير عبدالعزيز لا يصنع هذا.. أسمعوا سأروي لكم حديثاً، قال لنا فيصل بن الحسين ونحن معه في حيفا بعد هزيمتنا في سوريا.. كنا.. الشهبندر وعوني عبدالهادي وحيدر رستم نجلس إليه.. وسألناه ماذا تريد أن تصنع؟

فقال فيصل : إني ذاهب إلى أوروبا.. إلى إنجلترا.. وسأسعى لاسترداد الحق، فإن كتب لي النجاح كان بها.. وإلا فإني لن اذهب إلى والدي في مكة فليس هناك أمل.. ساذهب إلى عبدالعزيز سلطان نجد، فإني أعتقد أنه سيحقق كثيراً من آمال العرب!!.

ودهشنا من هذه الكلمة!.. وحفظتها لأنشرها بعد ثلاثة ايام من روايتها لنا.. ولعل القارئين له كانوا من القلة، أو من الإهمال بمكان.. واحسب أن كثرة القارئين الآن وتنبههم يدعوني لإعادة نشرها..

ولعل سبباً آخر هو أدعى لذلك.. فلقد كان واقع العرب قبل ثلاثين عاما أقل احتفالاً بايضاح هذه الكلمة.. وأشد انصرافا عن التطلع إلى نتائجها.. أما اليوم فإن العرب في وضع غير ماكانوا عليه قبل ذلك.. فما أحوجنا إلى دلالتهم لما صنع البطل عبدالعزيز لهم، ولما قاله الواعون منهم من قبل.. والمؤملون فيه.. رغم ما بينه وبينهم من خصومة.. لم تحل دون قول كلمة الحق.. لأن حق العرب عند هؤلاء أكبر من حق أنفسهم.. يرحمهم الله.

وكلمة أخرى رأيتها وقرأتها بخط شكيب أرسلان

كان أبو غالب أمير البيان رحمه الله ، يراسل الصديق الشيخ محمود شويل، يتحدث كل منهما إلى الآخر، عن السنة والإسلام والبطل عبدالعزيز.. فكتب شكيب أرسلان إلى محمود شويل هذه العبارة:

(لاتخش شيئاً، فليس في الجزيرة من هو أمين عليها، وناهض بها غير الملك عبدالعزيز، لقد تركناها وديعة في عنقه، فلا يخالجنا سوء ظن فيما يصنع، فعلى أمثالك أن تعينوه على تحقيق ما يريد).

هذه الكلمة قرأتها بخط شكيب ارسلان.. وفتشت عليها الآن فلم أجدها .. لا عندي ولا عند عبدالحميد شويل.. ولعلها فقدت.. فالزمن كفيل بأن يفقدنا كثير من الاشياء لا نحتفل بها في ساعة.. ولا نحتفظ بها لساعة.. فما أكبر الندامة على ما نفقد من اتكالنا على الزمن. وشكيب أرسلان لم يقتصر على ذلك.. فقد كتب مثل هذا النص في جريدة الشورى.. فهل كان أمير البيان المجاهد بالسيف والقلم إمَّعَة لا يفهم ؟ أم كان انتهازياً رخيصاً ليقول ما يعيب؟

إن شكيب أرسلان أكبر وأجل من أن يكون رخيصاً أو هازلاً أو غير أمين.. لقد قالها بدراسة التجربة.. وفهم العِشرةِ.. وصادق الفهم، وراجح الأمل يصنعه بطل لأمته التي عاش لها، ومات مجاهدا في سبيلها.

إن اتجاهات البطل واضحة من هذه النتائج التي نعيشها الآن.. وتعيشها الأمة العربية معنا.. فلسنا نحن الكاسبين منها وحدنا.. وإنما هي الأمة العربية معنا كاسبة.. غير خاسرة.. بما صنع لها البطل.. كيان كبير.. يقوم على ثغرة تمتد من خليج العرب..إلى بحر العرب.. إلى البحر الأحمر.. إلى تهائم اليمن.

كيان كبير يقوم على حراسة تراث العرب، ومجد العرب، في أرض العرب، الوطن الأم.. كيان كبير قائم على حراسة مقدسات الإسلام، وتراث الإسلام، ونشر الإسلام.

إن في هذا الكيان نواة وحدة.. وسبيل مستقبل وإشراقة نور..

كل هذا صنعه البطل.. وبه يتضح الاتجاه، ومنه امتدت الثقة..

وكلمة ثالثة قرأتها في (المصور) من زمن قديم للشيخ حافظ وهبة.. أحب أن أناقشه فيها، مع احترامي له ،وإجلالي، فقد شارك هذا الرجل في كثير من الخير.. وساعد على بناءٍ وإنشاء.

قال الشيخ حافظ وهبة: إنه كان في الرغامة مع البطل عبدالعزيز رحمه الله ، فجاءت الأخبار أن وزارة المحافظين قد سقطت في الانتخابات، وتولت الحكم أو وزارة عمالية برئاسة رامساي مكدونالد..

فقال عبدالعزيز لحافظ وهبة ـ على حد تعبيره ـ كيف يكون الحال؟ ألا يؤثر هذا على موقفنا؟..

وأجاب حافظ: لن يتبدل الموقف وسنمضي في طريقنا..

هذه خلاصة في حديث حافظ في (المصور) ومن زمن بعيد.. اختصرته، واعتصرته، غير أن ما فهمته حينما قرأته كان شيئا يخالف نهج البطل، ولا يتفق مع اتجاهات عبدالعزيز.. فهو ـ وقد ملك النصر ولم تبق إلا جدة، وهو يحاصرها في الرغامة ـ لا يعقل أن اية

قوة مانعة أو ناصحة ترغمه على التراجع فعلاً.. أو حتى التفكير فيه.. فهو ـ وكما هو معروف من سلوكه ومن طباعه ـ لا يخضع لأي مؤثر يرجعه عن هدفه.. تحقق من صدق الحصول عليه.. وصواب الاتجاه نحوه..

وما آخذه على حافظ هو أن عاطفته اتجهت لمجد نفسه، ولم تتجه لمجد البطل، وهو العارف به، وبصرامة تصميمه، وسرعة تنفيذه، ودقة احتياطه.

وادعاء العلم من المؤرخ أكثر مما يعلم البطل شيء لا يقوم عليه دليل.. فالبطل ـ وإن سار بعلم المشيرين ـ فإنه ليسير أكثر وأكثر بحوافز التهدي، ودوافع الحاسة السادسة، التي نسميها الفراسة.. أو يسميها غيرنا (التلباثية) كومضة من صدق العقيدة، ونبالة القصد، والغمرة في حماسة الرهبة، لتحقيق المطلب، دفعاً من الأمة.. واندفاعاً من الاتجاه الحتمي.. وانتفاعاً من مواتاة الأحداث.. وتحقق الأهداف.

هذه أحاديث نسوقها سرداً وتخريجاً.. لا نقداً وتجريحاً.

وجاءني كتاب من لبنان موقع بإمضاء عبدالعزيز بن محمد النجدي.. لم أكن اعرفه.. ولكنه عرفني بنفسه من خلال هذا الكتاب، يعلق على ما كتبت عن التوبة وعن البطل.. ويذكر نادرة عن ناصر بن بصيص في لحاقه لفيصل الدويش حينما فر منهزماً جريحاً في وقعة

(السبلة) وليس هذا مجال التعليق عليه.. ولذلك حديث آخر اشرح فيه خلق العربي الفارس.. وطريق السياسي المحنك.. ثائراً عربياً..

ومصلحاً مسلماً.. وأبين مواقفه، وكيف أعانت الثورة على الغاصبين في اليمن والحجاز.. وكيف كان حتم التاريخ قد وقت تاريخها كجزء من تاريخه ، وهو الكل من تاريخ أمة العرب.

إن رسالة الأستاذ عبدالعزيز النجدي قد فتحت لي باباً ارجو أن تصلني منه رسائل كثيرة ومن كل عالم بخبر.. ومعلق على خطأ.. ومصوب لتخريج.. لأني ساجمع أرشيفاً لهذه الرسائل، لعل جريدة البلاد إن شاءت ، أو أية جريدة أخرى إن أرادت أن تفتح صفحة في أسبوع، انشر فيها التعليق على هذه المسائل عن تاريخ البطل وما إليه.. ومن إليه.. فلا استطيع أن أجزم بتحديد موضع هذه الصفحة من اية جريدة.. إنما هو اقتراح أقدمه محرراً ملتزماً لجريدة البلاد، وقد يؤيده رئيس التحرير بعد الرجوع إلى هيئة الإشراف والإدارة والجمعية العمومية للمؤسسة.. وليس هذا في جريدة واحدة.. بل هو طريق العمل الواجب اتخاذه في هذا وأمثاله.. يلزم به عمل الجماعة..

عبد العزيز .. تاريخ.. لاسيرة..

الـبـطـل .. ومـواقـفـه الـعـربـيـة

.. والقومية العربية لم يتعلمها البطل في تاريخ مكتوب.. ولا من معلم موهوب..فليست لها فيما يعرف، وفيما عمل تعريف خاص، أو ايدولوجية تلقى عنها المحاضرات في الجامعات والندوات.

هي ليست معرفة في نظره.. وإنما هي عقيدة في روحه.. في دمه.. من اعراقه الممتدة إلى بعيد.. وهو ليس في حاجة لأن يتعلمها.. وإنما كثير من قومه كانوا بحاجة لأن يعلمهم.. لم يعقد ندوة يلقي عليهم فيها محاضرة.. وإنما ألقى عليهم فيها وفي زمانه الممتد دروساً من العمل.. وعملاً من الكفاح.. وكفاحاً من العقيدة والنخوة.. لم يحسب أن يأتي يوم ينتشر فيه الجدل حول القومية العربية.. إنها قضية مسلمة في نظره، وفي عمله، وفي نهجه كإحدى البديهيات.. البحث فيها لا يفسرها.. ولا يوضحها.. وإنما يزيدها غموضاً.. (كلما كان الشيء واضحاً كان البحث فيه موجباً لغموضه).

هذه كلمة سعد كإحدى مجنحاته.. وهي من عمل البطل عبدالعزيز.. كإحدى تصوراته.. لم يتطرق إليه شك أنه العربي.. كل العربي.. فلا يدعوه حافز من قريب أو بعيد ليدعو لها.. وإنما يدعوه الوازع في نفسه أن عمل لها.. فركز قيمتها في نجد.. ورزز رايتها خفاقة في الجزيرة العربية في كيان كبير..

لم يجل بهمته الأجانب عن نجد وحدها.. وإنما أجلاه عن أرضه كلها.. وأرضه هي تراثه التي ورثناها اليوم.. لم يرثها ولد من صلبه.. ولم نرثها نحن سكانها فحسب.. وإنما ورثها كل العرب في دنيا العرب.

لقد عمل لأمته أكثر مما عمل لأسرته.. وعمل لقوميته أكثر مما عمل لذات نفسه.

طعام على مض وشرب على قذى ومشي على جمر ونوم على مدى

ويحسب كثير من الناس أنه قد انعزل في نجد والأحساء عن القومية العربية حينما قامت نهضة الإمام يحي في اليمن.. وبعد أن قامت نهضة الحسين بن علي في الحجاز.

لم يكن منعزلاً عن الحركات العربية.. والنهضات القومية.

قلت ذلك في أكثر من موضع.. وفي أكثر من مقال.. حينما كتبت (أن السعودية ثورة).

وخلاصة ما قلت أمس البعيد.. وما اقوله اليوم القريب.. هو أن البطل لم يكن انعزالياً حمدت السلامة منه.. ولم يكن خصيماً لهذه الحركات.. طلب إليه أن يكف عن هذه الخصومة.. ولم يكن عاجزا عن المخاصمة، والتربص، والتعجيز، والتخذيل.. لم يكن كل ذلك منه.. بل كان منه العون، والذَّبُّ، والدفّاع.

لو لم يثر في نجد فيجلي الحاكمين فيها، ويؤلف بين المحكومين، لما استطاع الإمام يحيى أن يستغول في اليمن على قوة ضعيفة أمامه.. اضعفها انشغال الجيوش العثمانية بمحاربة البطل.

لقد حاربها فدفعها عن الجزيرة.. وتنفست اليمن الصعداء.. وصحيح أن نهضة الإمام يحيى في اليمن قد اضعفت الجيش المحارب للبطل في نجد.

ومن ناحية اخرى كنت أتصور أن البطل سلطان نجد عبدالعزيز، قد منعه أن يتحرك ضد الحسين، انشغاله ضد ابن الرشيد.. وانشغال القبائل بالحركة العربية.

كنت أحسب أن موقفه كان سلبياً استفادت منه الثورة العربية.. حتى بهرني دليل لا املك وثيقته الآن.. وإنما املك الثقة به في كل آنٍ.. فقد أرسل إليه فخري باشا آلافاً من الذهب تبلغ الثلاثين.. وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، يدعوه إلى مساعدته في قمع ثورة الحسين في الحجاز.. لأن فخري يعلم كل العلم أن البطل لوأثار القبائل، وقاد الحرب ضد الحسين لما نجحت الثورة العربية..

وتسلم البطل الرسالة ولم يقتنع بها، ولم يعمل لها.. بل عمل على العكس.. لم يثر أية ثائرة ضد ثورة الحسين.. فسارت في طريقها.. بل إنه فعل أكثر من ذلك.. إنه أكثر سواد الملتفين حول هذه الثورة بعدم التضييق على القبائل في نجد..

ولست في سبيل تعداد الذين اعرفهم من شيوخ هذه القبائل والذين شاركوا في جيش الثورة.

لقد كانت نظرة البطل صائبة كل الصواب.. وجاءت بأحسن النتائج.

أولا ــ لم يعرقل الثورة.. فقد تركها تمضي في سبيلها.. فكان موقفاً تحمده القومية العربية له.. جاء من دقة الفراسة ونبالة القصد.. فإن هزيمة العرب في مكان تعني هزيمتهم في المكان الآخر.

ثانيا ــ لقد استفادت القبائل في نجد فوائد عدة.. تمرست بالقتال، وعرفت كل الأحوال، ونالها خير كبير من (البراوي) والمنح ما أفاد قراها وهجرها.. وأفادها أكثر من ذلك توفرها على جمع السلاح والذخيرة مما كان في جيش الثورة، ومما خلفه الأتراك في المدينة.. فكان كل ذلك قوة في حساب البطل جاءت النتيجة منه بالنصر أحسن توقيته.. وأجاد تنظيم أسبابه.. حتى تم له السلطان في هذا الكيان الكبير..

ولو سارت الأمور في رخاء واتفاق.. لما شنها حرباً على أحد.. إنه يريد الصون لما أسس.. ويرفض الكيد للذين يعملون لقومه.. أما الذين يقلبون له ظهر المجن.. فإن الأمر في نهج البطل يختلف.. لأن طبيعة الصون فيما أسس تقتضي الدفاع عنه، ولو كان من يريد إباحة هذا الصون أقرب المقربين إليه.

وهناك خطأ انتشر في أكثر من كتاب ألفه رجل آخر عن البطل.. هذا الخطأ هو القول بأن البطل قد رجع بعد (معركة تربة) بموجب خطاب يحمله (**جون فيلبي**) في ذلك الوقت.. **وعبدالله فيلبي** بعد ذلك.

يقولون : إن عبدالله فيلبي قد سلم البطل عبدالعزيز رسالة من الإنجليز يدعونه فيها أن يرجع عن الحجاز.

لقد شاع هذا الأمر على خطئه.. مع أن الصواب فيه غير ذلك.. صحيح أن عبدالله فيلبي كان يحمل الخطاب، ووصل به إلى الحجاز متأخراً، ولم يسلمه إلى البطل عبدالعزيزإلا في نجد بعد أن رجع الجيش واستقر به الأمر.. ولم يتقدم خطوة بعد تربة.. فليس الخطاب هو الذي ارجعه.. وليس فيلبي هو الذي نصحه.. ولكن الرجوع والسكون كان عن خطة قررها البطل.. ففي حسابه الدقيق فيما وصله من معلومات. . وفي استعداده.. في كل ذلك ما يدعوه إلى الرجوع.. فليس من المعقول أن يستمر في معركة يدخل بها الحجاز، وهو لم يصف حسابه مع حائل.. وليس من المعقول كذلك، وحائل يمكن أن تنقض على القصيم.. فالأوضاع لديه غير مواتية لخوض هذه المعركة.

● ● ● ● ●

إن الفرقة أول التدهور والانخداع. بل هي العدو الأكبر للنفوس والمغوية للبشر. والاتحاد والتضامن اساس كل شيء. فيجب على المسلمين أن يحذروا التفرقة وأن يصلحوا ذات بينهم . ويبذلوا النصيحة لأنفسهم.

"عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود"

عبدالعزيز .. تاريخ .. لا سيرة..

عبدالعزيز في مسيرة التاريخ لا يمضي وقت قصير أو طويل إلا ويجد المتتبع لسيرته الجديد والعظيم. فالإمام السلطان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود تاريخ لا سيرة لأنه لم يكن لنفسه، ولا لأسرته، بل كان لقومه العرب.. لأمته المسلمة، لأن وحدة هذا الكيان الكبير المملكة العربية السعودية من سجل التاريخ عربياً ومسلماً.. وهبه الله القلب الكبير، والمواهب المتعددة.. وقد تجلت هذه المواهب حين دفعته الى أن يتحرك، فإذا هو أحد المجّمعين.. فكان من نعمة الموهبة هذا الكيان الكبير.. والجديد الذي استلهمه من تاريخه هو أن طرحت على نفسي هذا السؤال:

ــ لماذا انتصر عبدالعزيز، وكيف انتصر، وما هي عوامل النصر؟ فإذا بي اهتدي إلى رأي اطرحه إضافة إلى ما كتبته من قبل، هو أن النصر الذي أنعم الله به عليه قد انتزعه من عوامل الهزيمة.. كيف؟

1ــ لقد ذاق المرارة حين بعدت الرياض عنه وابتعد عنها، فكانت هذه المرارة الحافز له أن يتحرك، فانتزع النصر من مخالبها.. فاسترجع الرياض.. بالكم القليل والكيف العظيم.. إخلاصه لما يطلب وإخلاص الذين معه لتحقيق المطلب.

2ــ وجاءه النصر بعد ذلك تباعاً معركة بعد معركة.. لم يتخاذل إذا كانت هزيمة، ولم يتبطر إذا كان نصرا، فهو بين الحالين، الصبر والحمد، والشكر والفعل.

3ــ وكان النصر على امراء البلدان هو من قوة صلابته وصدق نيته، ومن تخاذل هؤلاء.. كل أميربلد يبسط سلطانه على مدينته، فلا جامع بينه وبين أمير آخر، عرفوا أنه سيصل إليهم، يجمع المدينة على سائر المدن، فكل واحد منهم قَصَر نفسه على ما يملك من سلطان كانوا متفرقين، فتناولهم واحدا بعد الآخر.. تخاذلوا فلم يجتمعوا، وتفرقوا فلم يتحدوا، فكان ذلك عامل الانتصار للملك عبدالعزيز، فلو توحدوا في جيش واحد لصعب الأمر على الملك عبدالعزيز.. فالفرقة والتنافر والتناحر بين هؤلاء الخصوم كانت من أهم عوامل النصر له عليهم.

4ــ ولافترض أنه لو اجتمع هؤلاء لما كان النصر. ولأضرب أمثلة سبقت في تاريخ العرب.. **فالمثل الأول** اضربه ــ ولله رب العزة والجلال.. المثل الأعلى.. واهب النعمة والانتصار قبل كل شيء ــ هذا المثل حين بُعِثَ رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، لم تتحد قبائل العرب الوثنية المشركة، ولم يتصرف اليهود بأية مقاومة ضد هذه الرسالة المحمدية، تفرقت قبائل العرب، ومعهم اليهود، ينتظرون ماذا سيحدث في مكة.. فكانت هذه الفرقة آجلا حتمه الله ليكون النصر للإسلام ، وليدخل الناس في دين الله أفواجا.

والمثل الثاني، حين لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم بالرفيق الأعلى توفاه الله، وبويع أبو بكر بالخلافة، انقلبت قبائل العرب إلى الردة ، فمنهم من ادعى النبوة فمنهم من منع الزكاة، منهم من تخاذل عن الجهاد، فإذا الإسلام على مفترق الطرق لا بد من الجهاد للنصرة، فنهض بالأمر الإنسان البَكَّاء ، ضعيف البنية الصادق الإيمان الصِّديق ابو بكر، فإذا هو ينتصر وتتوحد العرب، ويصيرون للفتح العظيم، تم ذلك في ثلاثين شهراً، فلو أن مسيلمة، وسجاح، وطليحة، ومالك بن نويرة، أعني لو أن بني حنيفة وتميما واسدا وغطفان ومعهم تغلب بقيادة (عُقّة)، لو أن هؤلاء اجتمعوا في جيش واحد بقيادة موحدة، فهل كان يتم النصر لأبي بكر بما تم؟ إن كل واحد من هؤلاء جلس في أقطاعه، يريد الزعامة وحده، فتفرقوا فإذا النصر لإسلام.

وهكذا أتيحت الفرصة، بل كل الفرص للملك عبدالعزيز أن ينتصر على كل خصيم وحده، فأتم الله نعمة الوحدة في هذا الكيان الكبير.

إن الملك عبدالعزيز، بعد أن تم له هذا الانتصار عرف من حوله، وما حوله وما هو له، و ماهو عليه. فأول المعرفة علمه بموقف الدول الغربية، عرف أنها حرب على أي تجمع مسلم أو عربي، فرفض أي رأى يدعوه إلى أن يكون خليفة، لأن دول الغرب قد قضت على الخلافة وحاربت من يدعيها، فصان نفسه على أن يكون هدفاً لدول الغرب، لأنه يعرف تاريخ إنسان اليوم، فتجنب كل ما يثير عليه المشاكل، فإذا المملكة تسير بخطى واسعة، اسقطت سبة الرجعية التي كان فيها السباب عليها فإذا هي اليوم شعب تقدمي ودولة تقدمية

على اساس من العقيدة الإسلامية التي تعانق القومية العربية والتي ترفض كل قومية اقليمية، وتحتضن الدول الإسلامية.. وتحنو عليها.. حنو الأم على رضيعها.

أما ما صنعه بنوه الملوك بعده، مما يحسب من صنعهم مباشرة، فإنه في حساب التاريخ لابد وأن يكون في سجل البطل، ولو لم يباشر صنعه.

والتخاذل والفرقة ذكرنا أنها من عوامل انتصار الإسلام على أعدائه وعلى الرّدة، كما أنها من عوامل الانتصار للملك عبدالعزيز. أما واقع اليوم، فإن الفرقة بين العرب أعطت لأعدائهم الانتصار عليهم. فقوة اليهود لا ننكر أنها في السلاح، ولكن ما فاق القوة المسلحة هو ما أعطاه العرب حين تفرقوا فتفوق اليهود بالطغيان.

- **اللهم إنك تعلم أني أحب من تحب. وابغض من ابغضت.**

اللهم إن كنت تعلم إن كان ما سأقيم اليمين عليه هو عقيدتي التي أعتقد. أن تؤيدني وتنصرني..

وإن كنت تعلم أن ما أقسم عليه مخالفاً لما أعتقد أن تكفي المسلمين سوئي.

عبدالعزيز آل سعود

عبدالعزيز .. تاريخ.. لا سيرة..

إن البطل في تاريخ الأمة إذا ما اقتصرنا على استقراء السيرة ـ دون أن نفقه المسيرة ـ نستنبط منه تاريخاً صنعه البطل، من تاريخ صنعته الأمة، فالبطل السيرة لا نعطيه حقه إذا ما اقتصرنا على ذلك.

إن البطل ـ أي بطل ـ تستجد به أحداث في التاريخ هو صانعه، ولم يصنعها من فراغ، بل إنه استمدها من تاريخ أمته، فالبطل مطلب الأمة، والأمة هي مطلبه.

ويعني ذلك أنها تصنع بقيمها كل القيمة له، وهو يصنع بما اعتنق من قيمها وما ليس من قيمة التقييم لشخصه ولأمته، فالتقييم للبطل لا ينحصر في السيرة، وإنما تتسع القيم، والتقييم، ليكتب تاريخاً لهذا البطل كجزء يكمل به تاريخ أمته.

ومضت سنون فاذا هناك أعمال خفيت علّي، يزدان بها تاريخ هذا البطل، فشغلي الشاغل هو أن أن اعرف كل اساليب البطولة من تاريخ هذا البطل، وما كانت هذه البطولة، أنه انتصر على طول الخط، بل إن ما اصاب البطل من هزيمة حيناً خرج منها ينتزع النصر من مخالبها هو العمل العظيم، لأن النصر من مخالبها هو العمل العظيم، ولأن النصر حين ينتزع من مخالب الهزيمة يعطينا البرهان على عبقرية البطل، لا يهتز ولا تستبد به الهزيمة، فالمواقف الصعبة لو ضاع فيها رشده لأنتهى البطل، ولكن في اصعب المواقف لم يضع منه الرشد، فاسترشد وأرشد وعاد يحول الهزيمة إلى نصر جديد.

ولديّ قائمة وضعتها بعد، حين أعيد طبع هذا الكتاب "عبدالعزيز والكيان الكبير" انسلخ منه اضافات ـ لم أتنبه إليها ـ عن اشخاص آخرين حين تركته في يد من جمع لي المقالات، فإذا المطبعة تشرك آخرين مع البطل. سأعيد طبع هذا الكتاب مضافا إليه الكثير مما عرفت بعد، سواء من كتب ألفت عنه، أو حفظت من أفواه الرجال.

فمن العظيم في تاريخ هذا البطل أن أفواه الرجال من عارفيه تجد فيها الصورة الكاملة والواضحة لهذا البطل من قصة وقعت، أو كلمة قالها، أو موقف انتصر فيه ولم يسجَّل، أو موقف صعب خرج منه إلى نصر جديد.

غير أني أريد أن اسرع بالزمن خشية أن تعجزني السنون، أو لا تسعفني الحافظة، حافظة شيخ قد قارب الثمانين، لهذا اذكر الشيء الجديد، ما قرأت من كتب وما سمعت من حديث عنه لا بد أن يكتب ويسجل كبرهان على ما أنعم الله به على "عبدالعزيز بن عبدالرحمن".

إني اقتحم الحواجز فأسجل هذا التقييم من تاريخ البطل نعمة أنعم الله بها عليه.. الكلمة قصيرة إذ أقولها:

"إن عبدالعزيز بن عبدالرحمن قد أنعم الله عليه حيث لم يكن الثقفي الذي اهدر قيمة الحرم، يضرب الكعبة بالمنجنيق، كما ان عبدالعزيز لم يكن المريَّ الغطفاني الذي اهدر دار الهجرة، المدينة المنورة".

لقد منَّ الله على عبدالعزيز أنه لم يكن ذاك الثقفي، ولكي لا نبخس الناس اشياءهم فإن الحسين بن علي"رحمه الله"، لم يكن القرشي الذي أعطى الفرصة للثقفي أن يهدر كرامة الحرم، فحين أقبل عبدالعزيز خاشعاً استقبلته مكة مرحبة، فإذا هو يطوف ويسعى، آمناً في مكة، آمنة به مكة.

أما عن المدينة المنورة، فقد صنع لها السلامة من كل سوء، أمر بمطاولة الحصار، حتى ملّ بعض من حاصرها "فيصل الدويش مثلاً" وحتى أمدها جيش ابراهيم النشمي، كأمر عبدالعزيز، بالغاء مطاولته للحصار، كان ذلك من حرمة عبدالعزيز للحرمين، فإذا المدينة تستقبل ابنه سمو الأمير "محمد بن عبدالعزيز" استقبالاً حسناً، فإذا هو الآمن فيها ، الآمنة به.

أعيد هذه الكلمة، لقد منَّ الله على عبدالعزيز ألا يكون الثقفي اهدر قيمة الحرم، ولم يكن المريّ أهدر قيمة مأرزِ الإيمان دار الهجرة "الميدنة المنورة".

إن هذا جزء من تاريخ الأمة لا أتحرج من ذكره ولا اتملق به، فالشيخ العجوز لا حاجة له إلى الملق ولا إلى المداجاة، وإنما حاجته أن يكون صادقاً في عرض التاريخ وفكر التاريخ.

ويرحم الله عبدالعزيز بن عبدالرحمن، وأمد الله ابناءه الملوك وإخوة الملوك والأسرة جميعا بما وعد من حفظ للأبناء جزاءً لتقوى الآباء.

"وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً" صدق الله العظيم.

إن عبدالعزيز تاج تاريخه أنه رد الاعتبار لجزيرة العرب في وحدة الكيان الكبير.

بين الماضي والحاضر

في يوم كان في حياتنا من أول ساعة تأسس فيها هذا الكيان الكبير وإن لم يكن في حسابنا توقيتاً ذا شأن، ولكن رائدنا، قائدنا ملكنا، فيصلنا، قد فصل لنا التوقيت على مقاسنا... على مقاس كياننا الكبير المملكة العربية السعودية.

لم يجعله توقيتا يتعلق بذات إنسان، لأنه أحب أن يجعله توقيتاً قومياً وطنياً، لكل الإنسان في هذا البلد الكريم، ليكون منه وبه وله، المدد والحافز والأمل والعمل. فالقارئون بعضهم يعرف عن الماضي، لأنه عاشه، تمرس به، كهؤلاء الذين أسميهم جيل التجربة، تعلمت فيهم حياتنا الحاضرة، على اقسى من الأسلوب الذي تعلم فيه الحلاقة حلاق في رؤوس اليتامى، وبعضهم سمع عنه، وبعضهم وهم عماد المستقبل من شبابنا لم يعيشوه، لم يعرفوه، ما سمعوا عنه، ما كلفوا أنفسهم عناء الدراسة له. والدراسة ليست في كتاب، قد تكون بالتلقي.

ماضينا وحاضرنا أن الشرح لهما لا يقتضي طرح الماضي لتمجيد الحاضر، فالماضي.. أي ماضي بقسوته، بأرزائه، بالسيء فيه، والحسن، هو الذي أعطى السعر لهذا الحاضر.

والماضي لا نريده أن يمتد إلى بعيد من تاريخ هذه الأمة ففي ماضيها مجد الدهر، وفي ماضيها نكسات التأخر. نريد لهذا الماضي زمنا حملت دوافعه وحوافزه البطل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود أن يجاهد حياته كلها، مقداماً حيناً، صابراً حيناً، متربصاً، حيناً، حتى وحدّ هذا البلد، هذه الجزيرة العربية كانت من أعاجيب الصدف، التراث الذي ورثناه عن محمد بن عبدالله عليه الصلاة و السلام، فإذا هو الميراث يصونه الفيصل، صنعه عبدالعزيز بأسلوب عجيب، بالذكاء و القدرة والإرادة، بالوسيلة الضئيلة، جملا حصانا راحلة سيفا رمحا. لم تكن كلها من وسائل القوة الفارعة، كانت الوسيلة الأولى، العقيدة الصادقة، لم يحتجزها عقيدة قمة، بل نشرها اعتقاد قاعدة.

تلك عقيدة التوحيد، كأنما نظر بحتمية التاريخ إلى قول مالك بن أنس:

"لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما اصلح أولها". عقيدة دين، واقع إيمان. تلك عقيدة الإسلام التوحيد، وبالتوحيد أنشأ البطل هذه الوحدة الغالية.

فالذكرى اليوم ما هي إلا التذكر لما صنع التوحيد ولما تصنع الوحدة، ورثها الفيصل، صانها من أعاصير، وليصونها في كل لحظة، فليست المسئولية فرعاً منه، بل هي كل مجده.

ولكن المسئولية والتكليف تاج مجده، نالها بالثقة منه وبه وله. وبالصبر فيه وعنه، وبالتسامح والحب والتطلع، ماذا كان في هذا الكيان الكبير قبل أن يتوحد، كانت نجد قبائل، كل المجد فيها لفارس يغير على قوم فارس، قبائل تتقاتل، إن احترم الجاهليون فيها اشهراً حرما لا يكون فيها بينهم قتال، فهؤلاء وبالجهل والفرقة، أضحوا وهم لا يعرفون الحلال من الحرام، وحدّهم في أول خطوة، وعلمهم في نهاية هذه الخطوة، ليكون بهم جمع شمل.

وكان الحال في عسير مثل ذلك، وفي الحجاز مجتمع يعيش على الصدقات في حاضرته، أما في باديته فأغلب العيش على الأتاوات، تفرض على حاج، كان القتل وكان النهب والسلب صورة عامة، منها صورة كهذا المثل:

في ضحى يوم ـ بعد سنة 1340هـ من الهجرة ـ سمعت طلقات الرصاص، فإذا فتى من شيوخ قبيلة، يحسب أنه غريب في المدينة، قد قتل في المناخة، ولم تمض لحظة حتى رأينا بياض السيوف يحتز رأسه. رجل من الرحلة من وحش درج قتله فتيان من ولد محمد، أخذوا يجرون، وهم يقولون سداد.. سداد، ليبتعد عنهم الناس. كأنما الثأر تطلق فيه الحرية، لكل واحد يأخذ ثاره بيده. وما كاد يحل العصر حتى رأينا صليل السيوف يقتل رداديا، أمام مسجد الغمامة. ثلاثة قتلى في يوم واحد، لم يجدوا رادعاً من مجتمع ولا من دولة.

ماض إذا انقطع الغد فيه، أصبح السعر غالياً، التاجر حر أن يحتكر، والقاعد في الطريق لا يسمح بمرور القافلة حتى تسلم الأتاوة.

ــ الأسمنت عندنا الآن بالآلاف .. بالأطنان ، وقد كان فيما مضى بالأوقية.. يباع عند العطار. ثمن أقة أسمنت تصلح بها بركة في بستان يضاف إليها الشحم ويقتلها النوار.

ــ الفاكهة.. يأتي البرتقال مرة في السنة. التفاح مرة كل سنتين، يشتري الأب نص اقة.. اقة.. بوزنها فضة.. وياتي بها للعيال يقسم البرتقالة.. فصوصاً.. فصوصاً.. يعطي كل طفل فصاً.

أي هذا في هذا!

اليوم.. البرتقال على قفى من يشيل.. التفاح بالهكي.

لا تحسبوا أن الفاكهة قليلة في حياة الشعب.

المدفع والطيارة.. سلاح الدولة. والفاكهة.. سلاح الشعب.. قوة صحته.

والحديث عن الصحة نجد بيانه في هذا المستوى الرفيع.. وصلنا إليه.. انقطع المرض.. في صورة وباء.. وكادت تعدم الأمراض السارية.. صحة في الأجسام.. في العيون.. والأسباب .. التقدم في هذه الوسائل أعدتها الدولة.. وفي الوعي لدى الشعب كله.

والتجارة.. ما كانت من قبل على هذه الصورة المنتظمة.. اليوم.. بنوك.. تحاويل.. ضمانات.. اتصالات بأرقى الوسائل.. أما من قبل فلا شيء من ذلك.. كله بالبركة. لا بنك.. لا مواصلات ولا اتصالات في الحقيقة.. لم تكن تجد أي معنى لقيمة الدولة .أما اليوم فالدولة ذات قيمة.. ذات سمعة.

فهل جاء هذا سهلاً؟!!

لم يكن سهلاً جَمْعُ شمله.. ولكن الذي جعله أكثر من سهل.. هي صفة المرونة.. والتطلع في البطل.. لم يكن مغلقا على نفسه.. كان متفتح الذهن. تقبل وسائل الحضارة.. فاستغلها واستعملها بأسلوبه وطريقته.. تدرجاً.. وانتظاراً.. حتى إذا جاء الوقت كانت العزيمة.. فإذا في متناول الناس.. الوسيلة الحضارية.. استعمل السيارة في الوقت الذي كان يقول فيه عجائزنا على الدراجة.. أنها حصان إبليس.. واستعمل الهاتف في الوقت الذي كان يقول بعضنا أن فيه شيطاناً.. واستعمل الطيارة.. في الوقت الذي كان يخاف منها كثير من الناس.. جدد للبلد شبابه. ألحقه بركب الحضارة.. كان بلداً متخلفاً.. فاصبح بلداً نامياً. نرجو أن يكون بعد متقدماً.

والحديث عن العلم.. كانت مدرسة في مدينة.. ولا مدرسة في قرية.. أما اليوم فالحمدلله المدارس كثيرة في كل قرية.. في حرة سليم.. في وادي الدواسر.. على عدوتي الرقة.. في شعاب وادي الحمض.. والبعثات في ألمانيا.. في انجلترا.. في فرنسا.. في بلجيكا.. في النمسا.. في إيطاليا.. في مصر.. في بيروت.. في الولايات المتحدة من شمالها في أنديانا إلى جنوبها في تكساس.. إلى غربها في سان فرانسيسكو.. انتشار هو الانتصار بعينه.

والأمن.. الحديث عنه حديث معاد.. كنا إذا نمنا في المدينة ننام فوق السطوح.. نطلع إليه بدون درج.. نطلع على السلم.. ونسحب السلم معنا.. أما اليوم فكل منا ينام في بيته والباب مفتوح.. نعمة كبيرة.. الحمدلله عليها.

وشيء آخر.. لم يكن البطل يعيش في برج عاجي.. يحجب نفسه عن قومه.. كان يعرف أي عنز فقدها صاحبها في الدوادمي.. أي جمل ضل في الصمان.. أي هوري غرق في الوجه.. اي نخل ظميء في وادي الصفراء.. في ينبع.. في رابغ.. أقام من كل ذلك صلة كان فيها ..الأب .. والقائد.. واليوم ترون باب الفيصل مفتوحا على مصراعيه.. لنفس الغاية على اختلاف في الأسلوب.. كطبيعة العصر.. لا يجهل الفيصل أي شيء في بلده.. يعمل كل شيء لبلده..

اللهم أدم علينا النعمة، متحابين، متآخين، كأسرة واحدة، في حاضرتنا وباديتنا.. لنسير بمسؤولية التاريخ علينا.. كقوم نحسب أنا نعيش فاخرين بأمجادنا.. لنكون العاملين لصونها.. نعمل في سبيل أن يتحقق فخر أكمل.. لهذا البلد الكريم.. حرماً.. مسجداً.. أمة.. سياجاً.. وطناًغالياً.. كياناً كبيراً، المملكة العربية السعودية.

● ● ● ● ●

قـبـــــل 25 عـــــامـــــاً

هذا مقال نشرته في العدد الثاني من جريدة المدينة المنورة، يوم الخميس 1356/2/2هـ الموافق 15-- 4 -- 1937م.

وأعيد نشره كما وعدت أمس في الهامش لأضعه أما الذين يزعمون أن ما نكتبه هذه الأيام جديد منا، أو عليهم.

اقرأوا ثم لا تسكتوا.. وإنما احكموا على أنفسكم!...

سئل عوني عبدالهادي، الزعيم الفلسطيني ، عما رأى في الجزيرة فقال:

رأيت شيئين عظيمين، ابن السعود والصحراء.. وهذا شعر من اروع الشعر وأجمله، وما عرفنا عوني شاعراً بل عرفناه طالب علم، في معاهد السين، ورجل سياسة في مؤتمر باريس، والثورة العربية، وأيام سوريا، وأحداث فلسطين، ولكن ما عليه أن يقول الشعر، وهو يجري وراء المثل الأعلى والأمل العظيم، مدة ثلاثين سنة، لا يفتر ولا يني ، ولا يسأم ولا يهي، وهل الشعر إلا قصيد منظوم مقفى؟ إن الشعر هذه المعاني الرائعة، وتلك الآمال العظيمة الواسعة، التي يمتليء بها جنان الرجل، فيسعى جاهداً، دائباً وراء تحقيقها، واعتناق المثل العليا، والعمل لغرس المباديء الفاضلة.

شعر عملي من اروع الشعر، وعمل مجيد يستحق صاحبه الخلود، وهاتان الكلمتان فيهما من الحكمة أسماها، ومن البيان أعلاه وأغلاه، ومن الدراسة أدقها وأجلها.

الملك ابن سعود عظيم مافي ذلك شك، والصحراء عظيمة ولا نكران.

ابن سعود والصحراء السر المغلق، لا يستطيع أحد حل رموزه، وعظمة الملك المعظم، والبطل الكبير، غير محدودة النواحي، بل متشعبة المناحي، هو عظيم و كفى. أما أن تحدد حدوداً وتضع رسوماً فلا، وفي الشرق أبطال، وفي الغرب عباقرة، لكن بيئاتهم، ورقي شعوبهم، واستعدادهم، كل هذا مهد لهم طريق النبوغ، وسهل عليهم سبيل السيطرة، أما هذا، سيد الجزيرة، فنسيج وحده، لا قريع له منهم، ولا نظير له فيهم، غير أنه من الممكن أن نعتبر رأس الخلال العظيمة، في سيد الجزيرة، وأساسها، الإيمان.. والإيمان رأس مال الرجال، إيمان ابن السعود بحقه في الإمارة، والملك، رد عليه عرش الرياض، وسلطنة نجد، وإيمانه بربه حمله أن يسعى جاهداً في الدفاع عن عقيدته ومبدئه، وإيمانه بقومه العرب جعله يسعى لجمع الشمل، ورأب الصدع ويبشر بالإتحاد، ويعمل لتحقيق الوحدة ــ من طريق العمل المُجدي، لا من طريق الخيال، والدعاية الفارغة الجوفاء.

ولو رأيته ــ وإنك لتقرأ وتسمع ــ لو رأيته في كثير من المواقف المحرجة، التي تحرج الرجال، وتطيش من هولها الأحلام، ويفزع منها القلب، لرأيته ساكناً، هادئاً، لا يركن إلا إلى الله، ولا يسأل إلا إياه، فما هي إلا إغفاءة ولمحة، حتى ينجلي الموقف، ويظهر الحق أبلج ناصعاً، ويرجع ابن السعود المؤمن الواثق بالله، قاهراً منصوراً بعون الله، ثم بفضل الثبات، ورباطة الجأش، وهدوء النفس، بفضل هذه الخلال التي يبعثها الإيمان في النفوس المطمئنة، ولا كالإيمان يطمئن النفس، ويسري عنها ما يهمها، ويحزنها، ويكربها، ويحرجها. والصحراء ما أعظمها، ما أجلها، عظمتها غير محدودة كذلك، كآمالها وأعمالها واتساع مداها... وهل هذه العظمة في سكانها .. بدواً وحضراً، أم في جديها إن أمحلت، وخصبها إن ربعت وأخضرت، أم في جبالها، معشوشبة خضراء، أو قاحلة جرداء؟ قد يكون في كل هذا شيء من الجلال والجمال.

ولكن ملاك عظمة الصحراء إيمانها بالوحي الذي نزل في ربوعها، والدين الذي انتشر بسيوف بنيها، وأخلاق ذويها..إيمان الصحراء هو كل شيء فيها، كما أن إيمان ابن السعود هو رأس ماله، وسر عظمته وبطولته. فقل للذين يريدون في هذه الصحراء إلحاداً وكفراً وشيطنة وشراً.. لن يكون هذا لكم، ولن يتم لأن الصحراء تلفظ كل هذا.. هي تنفي خبثها.. الخبيث يؤذيها، فتمحقه محقاً، وتسحقه سحقاً. في الصحراء نزل دين الإسلام. سطع نور القرآن. فيها كعبة بيت محجوج. فيها نبي صلى الله عليه وسلم، يدين بدينه الملايين. تهوي إليها افئدة المسلمين. يا جلال الله. يضيء على جبل فيقدسه عباد الله، يحج إليه المؤمنون.. ويا نور الله. يضيء بك الصحراء. إنه الإيمان.. يكسوها نوراً، وجمالاً، وبهاءً، وجلالاً. أيتها القدسية.. من الذي أحلك هذه الأرض القاحلة الممحلة؟ إن الله أحلك هذا المحل، لأن هذه أرض الإيمان.. أرض مؤمنة طاهرة نقية.. لا يجتمع في هذه الجزيرة دينان.. إن الإيمان ليعقل إلى الحجاز معاقل الأروية من رؤوس الجبال..

إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها.. هذا كلام النبوة، وما أجمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وما أحلاه.. ولكن هل عرف بنو الصحراء قدسية الصحراء، ومعنى كلام النبوة؟

الصحراء طاهرة مؤمنة نقية لهذا اختار الله لها ملكاً طاهراً، مؤمناً نقياً.. يحوط إيمانها، ويحفظ كيانها، ويعلي بنيانها، ويقوم سفيهها وشيطانها.. ومن السماء طرد شيطان.. أختار الله هذا الملك، وهو لم تخدعه المدنية الزائفة الفاجرة، ولم يمازج قلبه زخرف الحياة الرخوة، وبهرجها، فكان من أعاجيب الصحراء وُجُودُه. وإنها لَذاتُ أعاجيب، ولن يعيش فيها إلا من يؤمن بدينها، ووحيها، وقرآنها، وقل للذين يريدون غير هذا: بارحوا.. سيروا وراء غاياتكم.. في شوارع ملأى بالزخارف.. لا قلب لها ولا روح.. فهذه أرض الوحي والروح.. وذكرني الوحي بقول شاعر هندوكي يقارن بين جبال هملايا وجبال الحجاز فيقول:

أنت يا جبال هملايا عالية شاهقة خضراء، نضرة. تجري في أوديتك أنهار أسعدت الهند فيما مضى، وأشقته اليوم. يعيش سكانك في نعيم وارف الظلال، رائع الجمال، ولكنك برغم هذا شقية، تعسة، لأن سعادتك سعادة مادية، فيها معنى الأرض وانحطاطها، لامعنى السماء وسموها. فأين أنت من جبال مكة؟؟ جبال الحجاز الجرداء، قد لا تكون فيها سعادتك المادية، ولكن عليها هبط الوحي، وفي ربوعها سمت الروح، وتطهر الإنسان من الرجز، والرجس، من عبادة الوثن، من الذل، والخنوع، والضعف.. أنا وأمثالي حائرون ضالون، فلو نزل عليك وحي لأهتدينا، فأنت ضالة مضلة، شقية، لا معنى للسعادة فيك عندي، وإن العربي اسعد مني حالاً، ومالاً، بجباله الجرداء. ففي حراء نزل الوحي على محمد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فأعز العرب واسعدهم..

◊◊ ◊◊ ◊◊ ◊◊

زفـــــونى.. زفـــــونى..!!

لقد صان الله الكيان الكبير

زفوني.. زفوني، كلمة فرحة مرحة.. استعيرها من إمامي .. وسيدي الفاروق ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قالها عمر.. في فرحة دنياه الفريدة.. واقولها في فرحتي المديدة لمستقبل يمتد طويلاً في هذا البلد.. الكيان الكبير.. المملكة العربية السعودية.

استعيرها من إمام عادل.. أحي بها إماماً.. ملكاً.. قد عودنا الله به الجميل.. ونسال الله أن يوفقه إلى ما هو أجمل..

ذلكم فيصل بن عبدالعزيز.

زفوني.. زفوني.. لأن أفراح الدنيا.. في كياننا الكبير.. قد تمت بالبيعة لفيصل ملكاً شرعياً.. على عرش المملكة العربية السعودية.. ليصون بعزيمة الرجال وحدة الأمة.. وليجمع كلمتها على صدق فيما تعتقد، وعلى صريح فيما تقول، وعلى صالح فيما تعمل، وعلى حق حينما تحارب، وإلى خير وألفة حينما تسالم.. وإلى نجاح فيما نقصد وما نريد.. كمالاً في حاضر، وآمالاً لمستقبل.. لتكون كلمة التوحيد، فيها هي القوة الدافعة لتوحيد الكلمة.. لها.. ولنسير بها.. بكلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة.. في عالمنا العربي، وفي دنيا البشر.. كاساس لمبادئها، ونبراس لمناهجها.. ومقياس لمطالبها.. ولا نسميها (الأيدولوجية) التي تحدد ماهية الكيان الكبير.. كماً وكيفاً.. ومادة ومعنى..

وإنما نسميها النهج الفيصلي.. تعودناه منه في سابق ما مضى، وفي لاحق ما نرجو..

فالكيان الكبير.. كلمة وضعناها تعريفا للمملكة العربية السعودية.. ولم نكن في هذا مبالغين.. ولا مجدفين، ولا محرفين، ولا هازلين.

وإنما هي الحقيقة.. تمتد أعراقها في تاريخنا البعيد.. في طيات الزمن القريب.. في عقيدة القلب.. وإيمان الفؤاد.. وحماسة النفس.. وصداقة العقل.. وترف البيان..

هذا الكيان الكبير.. عربياً مسلماً.. أو مسلماً عربياً.. قد صانه الله بفيصل في وحدة الكلمة.. وكلمة التوحيد..

ولم يكن حديث البناء.. ولا طريف الإنشاء.. بل هو قديم قدم الإنسان.. حتى أرضه في هذه الدنيا اقدم الأرضين..

وهو عريق تمتد جذوره في أغوار الزمن.. عراقة اللغة الشاعرة.. نبتت بين شيحة وقيصومة.. وعلى لسان باديه وحاضره، وخطيبه وشاعره.. وصقلها الفرقان.. نزل على نبي التوحيد.. موحد الكلمة.. الباني الأول لهذا الكيان الكبير.. نبي هذه الأمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام..

بنته السواعد المؤمنة.. ثم خذلته الشهوات حتى انحل اباديد.. كل قبيلة فيه أمة.

ولكن حتمية التاريخ.. وثورة الدم في الأعراق.. أتاحت لآل سعود أن يعيدوا بناء هذا الكيان الكبير..

بناه بساعده القوي.. وشيده الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود..

بناه على أساس من العلم، والأمن، والألفة.. ليكون دعامة قوية في العالم العربي.. يصد به الغوائل.. ويرد الطغاة.. ويساعد كل حركة.. يتحرر بها شعب عربي من استعمار.. في مشرق العروبة ومغربها.

وليكون على صورة ثانية لا تنفك عنه مأوى السكينة المطمئنة للقلوب المسلمة.. المؤمنة.. تهوي إليه من العالم الإسلامي، فتجد الأمن، والحب، والرعاية.

فالكيان الكبير .. قوة دفاع عن العالم العربي..

وهو قوة اندفاع.. في عالم إنساني..

وهو قوة ارتفاع للعالم الإسلامي..

وفيصل الملك هو.. هو القوة الدافعة.. الصائنة لهذا كله.. في هذا الكيان الكبير..

وإن فيصل الملك.. لم يحسن علينا وحدنا بثباته وصبره ويقظته، ورجاحة عقله.. وإنما هو احسن أكثر وأكبر، حينما صان هذا الكيان الكبير من كل سوء..

لقد أحسن في ذلك للعالم الإسلامي بصيانة قبلته.. وإلى العالم العربي.. في حفظ ركيزته، ثم هو أحسن إلينا بعد. حينما يتملكنا يقين بأننا سنسير إلى مستقبل افضل.. يتحقق فيه ما نامله.. من فيصل الملك.. وكما وعد به فيصل الأمير..

وزفوني.. زفوني.. فقد صان الله وحدة هذا الكيان الكبير..

أ . ب . السعوديــة

سؤال اطرحه على نفسي قبل أن اطرحه على القارئ؟!

والإجابة أريد بها الإيضاح لـ أ. ب. السعودية، والسؤال هو:

ــ لماذا أمتد نفوذ السعودية كأسرة.. وانتصر سلطانها كدولة.. وانتشرت عقيدتها كدعوة؟

لماذا كل ذلك؟ يدوم في جزيرة العرب. حتى يوحدها في كيان دولة.. وفي قوة أمة.. رغم اختلاف الأحوال، والزمان، والأحداث، وعلى طول المدى، في مائة وسبعة وثمانين عاماً؟!.

لماذا يدوم ذلك؟!.. ولم يبق غيرها.. من إمارات، وما إليها ، ومن إليها، من حاكمين ومالكين؟

لقد بقيت.. وأمتد سلطانها على الجزيرة كلها لأنها قامت على اساس وقاعدة.

الأساس من قبل.. هو القمة الآن.

والقاعدة بالأمس.. هي الأساس اليوم.

لقد قام غيرها على ما تعنيه (أنا) وأسقط من حسابه ما تعنيه (نحن).. فلم تنتشر بذلك عقيدة، وإنما انفرطت من كل ذلك عقده!

أما السعودية.. فالأساس فيها أسرة عربية.. لم تطق الصبر على ضيم فسارت في قبيلة حيث الحرية.. إلى عمل منطلق.. لا تطأ قدم الأفشيني وبغى! ولا يفلح مبسوط الباشا والأغا.

إلى قلب نجد.. كان ذلك قبل (532) عاماً.. وكبرت القاعدة من أساس القبيلة إلى كل الشعب.. حيث نادت بعقيدة أحياها في النفوس الشيخ محمد بن عبدالوهاب.. فاتسعت القاعدة لتكون ركيزة الثورة على الباطل.. على الدخيل.. فكانت معارك لولا أصالة القمة.. وقوة القاعدة لما دام هذا السلطان.

حينما سقطت بيزنطة (استانبول).. في يد محمد الفاتح.. صفق المسلمون كلهم، وهنأه العرب، وامتدت أيديهم بالنصر.

وحينما غزا سليم الأرض العربية لم يتأخر المسلمون عنه.. ولكنهم ثاروا على أسلوب الحكم كعرب.. فقام من أجل هذا الأساس في هذه الأرض الأسرة السعودية، وفي يدها سيف ومصحف، وفي قلبها عقيدة السلف.

ورغم الهزائم فقد ثبت الأساس.. حتى أن (تركي) وحده قد رد إلى القاعدة قوتها ، ورشدها، فكان (فيصل) وكان عبدالعزيز، وتم بناء الكيان الكبير.. وحدة الجزيرة العربية.. كأنما تراث محمد عليه الصلاة و السلام قد عاد.. ليبقى سليماً، وليكون مصدر بعث جديد.

بعث جديد؟

نعم.. سيكون البعث الجديد حينما نعرف أنفسنا وقيمتنا كأمة على الذروة في إسلامها، وعلى السنام في عروبتها.

وبعث جديد؟..

نعم ..إنه بعث جديد، وبعقيدة التوحيد.. بالعودة إلى عقيدة السلف (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما اصلح أولها). لا تستغربوا ذلك.. ففي اسماعكم صدى لهؤلاء الزعماء الناهضين في عالمنا المسلم والعربي.. الذين لم تقم نهضتهم إلا على اساس هذه العقيدة.. عقيدة السلف التي هي عماد القاعدة لدينا، ومسئولية القمة فينا.

هؤلاء، جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده، جمال القاسمي، كامل القصاب، رشيد رضا، عبدالحميد بن باديس، البشير الإبراهمي، موسى جار الله، عبدالرشيد ابراهيم، هؤلاء الذين نهضوا بالعالم الإسلامي والعربي في مصر، في الشام، في المغرب العربي، في الصين، في التركستان، لم يحاربوا إلا بتهمة "الوهابية".. وأمثالهم في الهند والباكستان من أهل الحديث ورجال (ديوبند).

كل المثبطين، وكل المغرضين، اتهموا هؤلاء الناهضين بالوهابية كالأسلوب نفسه الذي كان يتهم به آل سعود من خصومهم، الذين حاربوهم.

فهل كان هؤلاء في دعوتهم، ونهضتهم، يكذبون أهليهم، فينشرون عقيدة غير صالحة؟

لا.. ثم لا..

لم يكن آل سعود حينما نهض هؤلاء في قوة سلطان كبير يغري، ولم يكن آل سعود يملكون بئر بترول يسيل لها لعاب..

إن هؤلاء الزعماء كانوا أكبر من الإغراء.. ولكنهم عرفوا الحق حينما بشروا بالعودة إلى عقيدة السلف .. كدعوة إلى التقدمية..

فهل إذا ما عرفنا ذلك أن نسير كشعب، وكقاعدة، وكقمة، على هدى هذه العقيدة؟

أحسب أن مسئولية القمة تتمثل في الفيصل ملكاً رأس دولة، وإماماً ناشر دعوة،

أحسب أنها كبيرة إلى حد بعيد!

● ● ● ● ●

عبد العزيــز

الهبـة .. والموهبـة..

عبدالعزيز الهبة فطن إلى ذلك كل الذين كتبوا عن عبقريته، فهو بما صنعه موهبة.. ولعل أول من فطن إلى ذلك هو شاعرنا ابن بليهد، فقد جاء قوله (لو أن فيصل يعرف أن حفيداً، ولداً لعبدالرحمن، سياتي بما انتصر به، ومن نصره، لأستعجل قدرا) فابن بليهد

يعني الإمام فيصل بن تركي فتخيل من صدق مشاعره نحو عبدالعزيز أن جده فيصل لو عرف ذلك لتمنى أن يراه، وليطمئن ابن بليهد يرحمه الله، فالأرواح المؤمنة تتلاقى.. تعارف.

فالهبة عبدالعزيز لم يكن لآل سعود، ولا حتى لنجد فحسب، بل كان الهبة لهذا الكيان الكبير.. الجزيرة العربية كلها..

جمع شملها.. أسقط القطيعة، والإقطاع. أزاح الفصام بين الحاكم والمحكوم.. وقتل الخصام بين قبيل وقبيل.. بين البادية والحاضرة.

فالحاضرة التي كانت تتقي الخصام بالأسوار، هدم عبدالعزيز الأسوار، وليس هي البناء، وإنما هي أسوار الشهوات والفوضى وخذلان الحاكم.

عبدالعزيز الموهبة رد الاعتبار لجزيرة العرب كلها ،سواء الذين اصبحوا تحت سلطانه، أو الذين وجدوا فيما صنع الوحدة الأنموذج.. المثال. كانت جزيرة العرب، وبعد مقتل عثمان بن عفان ،ذي النورين تعيش الفتن، فلولا المسجدان لكان زوال!!

وجاء عبدالعزيز، فأزال أسباب الزوال فإذا المسجدان عامران آمنان، حتى أن عبدالعزيز الموهبة، عمت مواهبه المسلمين، يؤدون الحج دون أتاوة، دون خفارة.. كل ذلك لم يكن معجزة، وإنما كان عن موهبة.. عبقرية البطل..عبقرية المكان (الصحراء) عبقرية الزمان.. عبقرية الصبر، ويقهر به القهر، لا شيء عنده، ولكن كل شيء معه.. فالأشياء المادية، لم يؤثر عليه انعدامها، ولكن الشيء الذي هو شيء، الإيمان، كلمة التوحيد.. توحيد الكلمة كان كل ما امتلك، بل هو كل ما امتلكه، فهو المالك بما يفعل لإيمانه، وهو الذي امتلكه إيمانه.

كتاب كثيرون كتبوا عن انتصاراته، فهل كانت جاءت عفوية تلقائية أم أن في تاريخه بعض الهزائم، ينتصر بها، وعليها، حتى قلنا أكثر من مرة إنه كان ينتزع النصر من مخالب الهزيمة، في ساعة من نهار، وفي قصره في مكة.. من يده يرينا كيف اصيبت. وفي يوم من الايام، أطلقت عليه رصاصة في بطنه، يحزم بطنه، يذهب إلى بيته في الأحساء، يعلن للصديق والخصيم، أن الليلة ليلة عرسه، بينما كان يعالج من تلك الرصاصة.. فإذا الذي رماه يرميه قومه بالكذب..

وفي يوم من الأيام، ختله خاتل، فأصاب قدمه برصاصة، فيأبى أن يستريح لئلا يتأخر عن حفل.. يربط رجله، لا يتعارج.. يمسك بجريد عكاز، لكنه يشير الى الناظرين أنها لعبة.. لم يكن ذلك إلا عن عبقرية، عبقرية الذهن والفكر والعقل، وقبل ذلك القلب، لا ينثني أمام ما أصابه.

فعاش، ليعيش هذا الكيان الكبير، يعتلي فيعلو، وعلينا أن نحافظ على هذا العلو، والموهبة أعطته خصاصة، هي فيما قلناه قبل (قرب البعيد، وما ابعد القريب) فاسالوا أنفسكم، لو لم يقرب البعيد من الذين كانت لهم زعامة، ومن الذين كان لهم سلطان، فتركهم بعيدين.. أما كان يستغلهم خصيم للتشغيب والمناوأة؟

أكرمهم بالتقريب.. وأغناهم حين أعطاهم أملاكهم، وأبعد العدو، أن يجد منهم من يشغب به أو يشاكس.

لا أريد أن أسمي، فما أكثر البعيد الذي قريب.. شريف نسب، أو غني سبب، أو كريم حسب، حفظ أنسابهم، وما جار على أسبابهم، وما خذل أحسابهم.. ذلك لأنه عظيم، فمن عظمته، أنه لم ينتقص خصما، بل كان يثني على خصومه، بل ويترحم عليهم، لأن من عظمته ألا يكون انتصاره على من تلحقه المذام، في شجاعتهم أو في منازلهم.

ولم يبعد القريب، بل ثابر وصابر، فاذا القرابة يعتزون بها وينتصر بها.. بالمصادفة، لقي عدواً يطلبه، يقود ظعينة، إن لم يعرفه أول الأمر، فقد عرفه من صحابه، فلا يعود إليه.. يمسك به، تركه. وحين انصرف عنه، قال ذلك القبلي:"عبدالعزيز.. سلفني 300 ريال، وعلى حولها أطب الصفاة." أعطاه وتركه، لا يلحق به بعد أن عرفه. وتمضي أيام، فإذا القبلي الطلبة، ينيخ رواحله في باحة الصفاة، يصعد إلى مجلس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن.. فيتركه عبدالعزيز لحظة، لا يطلب القهوة، يسأله "وين الثلاثمائة ريال؟" فقال القبلي، وكأنه من شيوخ عكاظ: (عبدالعزيز أنت ملك ولا صراف ولا مرابي؟) وأشرق وجه عبدالعزيز.. يرفع صوته.. "لا.. والله إني ملك.. قهوة.. أكرموه.. أعطوه.."

فإذا الخصيم صديق حميم.

من يفعل ذلك ؟ إلا الهبة، وإلا الموهبة، وإلا عبدالعزيز يرحمه الله، فله دين في عنق العرب، كل العرب، وفي عنق المسلم كل المسلم، وليخسأ من ينكر على عبدالعزيز الهبة والموهبة..

تلك نعمة التوفيق، ليس عليه وحده، وليس على أسرته، وإنما على من صلى وصام ونطق البيان.

Ω

قالوا عن البطل:

عبدالعزيز بن عبد الرحمن

أول كلمة قالها هو عن نفسه، لم تكن حروفاً قالها لنفسه، وإن أفعم بها ضميره، وامتلأ بها وجدانه قال:

لقد فقدنا ما ملكنا بأسباب لا بد أن أحاربها لكي أعيد الإمامة لآل سعود، لكي استرجع الرياض، حيث يعود لعقيدة السلف نشرها، وترسيخها، فلكل ذلك يجب عليّ أن افعل، وما كان البطل الشاب يزعم لنفسه أنه الإمام في حياة أبيه، ولكن الإمام عبدالرحمن " يرحمه الله " قال الكلمة الثانية، ولم تكن هي حروفاً، وإنما كانت عملاً، كان وارث الإمامة والسلطان، ولكنه نظر فأحسن النظر، وفكر فأحسن التفكير، كأنما أُلهم بذلك إلهاماً، فإذا هو يتوّج ابنه عبدالعزيز حين ألقى عليه المسئولية.

° يا ولدي لا شأن لي بالإمامة الآن، سأكون العون لك، فخذ المسئولية واسترجع ما ضاع منا نحن آل سعود.

وحمل الشاب الأمانة، فبدأ يعمل حتى حالفه التوفيق، فعمل الإمام عبدالرحمن لا يفعله إلا عظيم، لأنه مثل خلق السراة، تجنب أن يقول الـ "أنا" وإنما هي الـ "نحن".

وكلمة ثالثة همس بها "راكان بن حثلين" ذلك الفارس، قالها يوم أكرمه الشاب البطل عبدالعزيز، يتخلى عن مكانه في مجلس أمير البحرين، يدعو "راكان" أن يجلس، احترام الشاب لمن يستحق التكريم، من حسن التربية وشموخ الرجولة، وأكبرها "راكان".

يقول للإمام عبدالرحمن:

° هذا ولدك.. أبشر.. إنه هو الذي يعيد لكم السلطان، تملكون ما ضاع.

والكلمة الرابعة أقدمها بكلمة عن اسبابها، فقد كان الملك عبدالعزيز "تغمده الله برحمته"، في الطائف ومفاوضات الصلح بينه وبين الإمام يحي يرحمه الله، تتحرك بسرعة، فعبدالله الوزير يفاوض باسم اليمن، والملك عبدالعزيز لا يرفض المفاوضة، وكان هناك وفدان عربيان يحركان وساطة الصلح، الوفد الأول مؤلف من الأمير شكيب أرسلان، سيد هاشم الأتاسي، محمد علي علوبة باشا، أمين الحسيني.. كأنما شكيب يمثل كل العرب، وهاشم الأتاسي يمثل الشام، ومحمد علي علوبة يمثل مصر ــ رغم إبتعاد القصر في مصر ــ وأمين الحسيني لبس التمثيلين عربياً عن فلسطين، ومسلماً عن المؤتمر الاسلامي.

والوفد الثاني لم يكن رديفاً لهذا الوفد، وإنما كان طليعة يمثل ماكانت تريده دمشق، جميل مردم، وتوفيق الشيشكلي، وفخر البارودي. وبينما المفاوضات تجري في الطائف، قدم إلى المدينة المنورة جميل مردم ورفيقاه، وبحسن المصادفة، اقام الصيدلاني فوزي الصفدي حفل عشاء في بستان الصافي، وكنت من بين المدعوين، وكان مدير البريد والبرق (يحي بك زكريا) يجلس قرب الهاتف، كأنما لديه علم عن خبر سيتلقاه، ليخبر جميل مردم ومن إليه، وقبل أن نتناول العشاء رن جرس الهاتف، فتناول السماعة يحي بك وإذا هو يتهلل ويخبر جميل مردم بصوت جهير.

° لقد تم توقيع معاهدة الطائف، وبرز الصلح. سمع جميل مردم ذلك، ثم قال لنا:

° اسمعوا إن هذا العمل العظيم لا يتحمله، ولا يقوم به، إلا الرجل العظيم (عبدالعزيز بن عبدالرحمن).

وإليكم ما قاله فيصل بن الحسين عن سلطان نجد ـ يوم ذاك ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن، عندما احتل "الجنرال غورو" دمشق، وأجلى الملك فيصل بن الحسين عن عرشه، وكنا في يافا " فيصل بن الحسين، وحيدر رستم، وعبدالرحمن الشاهبندر، وتحسين قدري، وجميل مردم".

فقال فيصل بن الحسين:

ــ ماذا ترون ما افعل؟

قلنا :ذلك رأيك وعزمك.

قال:

° ساذهب إلى أوروبا، أحاول أن استرجع ما فقدت فإن لم يحالفني التوفيق، فلن أذهب إلى والدي في مكة، ولكني ساذهب إلى الرياض إلى سلطان نجد عبدالعزيز بن عبدالرحمن، فهناك الأمل يتحقق به خير كثير للعرب.

هذا الحديث أدلى به جميل مردم، نشرت فحواه أكثر من مرة، اذكره الآن.

والكلمة الخامسة قالها الأمير شكيب ارسلان، ونشرت في جريدة الشورى التي كان يصدرها في مصر الكاتب الفلسطيني محمد على الطاهر.

قال شكيب:

° لقد عدنا من جزيرة العرب، فتركناها أمانة في عنق هؤلاء الثلاثة عبدالعزيز بن عبدالرحمن ملك المملكة العربية السعودية، والإمام يحي صاحب السلطان في اليمن، وعبدالله بن الوزير.

وثنى الأمير شكيب أرسلان بكلمة أخرى قرأتها في رسالة بعث بها إلى الشيخ محمود شويل في المدينة المنورة قال:

° إن عبد العزيز قد حمل الأمانة والمسئولية، فلن يأتي منه عمل يضر، بل سيكون منه النفع.. إن ثقتي في الملك عبدالعزيز لا حدّ لها.

ولعلي أكون صريحاً، فما كتب الأمير شكيب إلى صديقه محمود شويل عرفه في الأستانة وجرت بينهما مكاتبات، أهمها الدفاع عن صحيح البخاري، كانت الرسائل المتبادلة في أيام الخطوات الأولى عن مفاوضات التنقيب عن البترول وامتيازات البترول.

لقد وثق الشيخ محمود بكلمة شكيب، وكان أكبر ثقة بالملك عبدالعزيز، وجاءت الأيام يتحقق فيها وبها ولها صنيع عبدالعزيز، تفجرت الأرض بينابيع للخير، وارتفع على الأرض عمران، وانتشر العلم وبرزت أعمال، عمت بها الخدمات في كل مجال.

كتبت هذا تسجيلاً للتاريخ.. وتبجيلاً للبطل.. ليس فيه شيء من التدجيل، وإنما فيه شيء من حمدنا.. نحن جيل التجربة.. وشكراً لقارئ اليوم من جيل الشكر.

• • • •

من مواقف البطل

البطل صناعة التاريخ وهو في الوقت نفسه صانع تاريخ.. لا أدعي أن هذا التعريف جامعاً شاملاً كقانون لتعريف البطل، وإنما كل ما تدعو إليه مواقف البطل الملك المرحوم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ينطبق عليها هذا التعريف.

لم يكن البطل قد جاءت كل أعماله من فراغ، وقد كان البطل بكل الإمتلاء المجسد فيه.. مالئا لفراغ كان في جزيرة العرب.

هو مسلم على الذروة.. عربي على السنام، ويعني ذلك أن في وجدانه عقيدة المسلم، وفي قوامه قيمة العربي ذكاء، وشموخا وشرفا، وعزة، وتطلعا الى كل صفة من مكارم الأخلاق، كانت حلية العربي فبعث رسول الله ليتمم مكارم الأخلاق.. فالاسلام هو التمام لكل الأخلاق الكريمة، وقد كان عبدالعزيز لا يتخلى عن هذه الصفات ــ بل تحلى بها نعمة من الله عليه ،وتوفيقا من الله له.

هذا البطل في إسلامه كوّن قاعدة مسلمة على أساس من عقيدة نظيفة، ووحد العرب في جزيرتهم في سلطان من الأمن والإيمان.. على أساس صناعة حضارية وضع دعائمها.. ليس لها حظ من الطفرة وإنما حظوتها أنها أتت جرعات.. جرعات.. في تطور يلائم قيمة الدولة، وقوام الشعب، ولا يشذ عن القيم الإسلامية.

لهذا كله أثبت عبدالعزيز أن التمسك بالعقيدة، والحماسة للعروبة.. لا يحول كل منهما عن التقدم الحضاري.. فالبطل نشأ في الجزيرة.. فيها كل الفراغ من أي معلم حضاري حديث..وبها كل الامتلاء لحضارة عريقة.. عقيدة انتشرت، امبراطوريات تكونت، حضارة

ازدهرت.. علم كان علم الإنسان كله ـ تزود بكل ما ورثه الإنسان، فتعلمه المسلم العربي، والمسلم الأعجمي، فأرسل كل ذلك إلى الدنيا بلسان عربي مبين.

فإنسان هذه الجزيرة حمل رسالتين: رسالة الدين، ورسالة العلم والحضارة.

إن الفراغ في جزيرة العرب من كل وسائل المدنية والحضارة وجده عبدالعزيز عائقاً لا تتكون معه دولة كبيرة، ولا تدوم معه وحدة قوية، ولا يستطيع إنسانها أن يبرز إلى وجود في هذه الدنيا دون أن يكون مسلحاً بكل وسيلة حضارية في هذه الدنيا، يصون بها نفسه يعين بها اخوته. يحرس بها تراثه.. فعبدالعزيز بالهوينا بدأ يصنع الحضارة في هذه الجزيرة، تحضير البادية بالهجر، المستشفيات، التليفونات، والبريد والسيارات، الطائرات، والأسلحة.. تنظيم الشرطة، تنظيم المواصلات، البنوك، تكوين الدفاع، فتح المدارس والمعاهد، تنظيم المساجد، تاسيس العلاقات مع دول العالم..الخ.

كل هذا كان غير موجود. ولكن مع الحضارة في وجدان البطل الذي لم يشهد اي بلد حضاري قد برزت من وجدانه لتبرز بها عبقرية بطل حضاري، إن البداوة المتحضرة قد ازالت كل عوائق جعلت من حضارة العرب بداوة آمنة.

فنكسة التاريخ أحالت إنسان الجزيرة الحضاري إلى بدوي أعرابي، وعبقرية عبدالعزيز صنعت من هذا البدوي الأعرابي .. إنسانا حضرياً.. ومن عبقرية البطل مواقفه في السلام مع جواره، في عزوفه عن الاستغوال.. لم يطمع في أرض جار.. بل تنازل.. وتنازل.. عن كثير من الأرض ، ليسلم الجوار من دخول الصيادين في الماء العكر.. فالسلام مع الجوار عمل حضاري، والسلامة للكيان عمل حضاري، وعبدالعزيز كان عبقرياً.. صنعه التاريخ، تاريخ هذه الأمة، وصنع لها تاريخاً كأنه الجديد، بينما هو المدعم بالتراث القديم وبالميراث النظيف.

الحضارة التي صنعها عبدالعزيز في هذه الجزيرة والأمن والسلام والنهوض.. كل هذا عمل عبقري.

• • • •

مســـيرتنـــا..نعـــــم. ولا..

مسيرتنا في اليوم الوطني، ملكاً مجمعاً، وحكومة راشدة، وشعباً مسترشداً، ما كانت ولن تكون إلا وكل خطوة نخطوها بالكلمة نعم.. ولا .. نعم ترحيب بكل ما هو صالح.. بكل ما هو خير.. بكل الخيرين.. **عطاء بغير حد من ليلة "اقرأ" إلى يومنا هذا**. كل مافي القرآن نعم لمن اهتدى، ولا لمن شقى. فالتقدم الذي نحن فيه، والتفوق الذي نحن به، والمستقبل الذي هو لنا، لم يكن إلا بكلمة نعم. أما كلمة لا .. فكم أخرتنا وأجحفت بنا .. كل شيء نرفضه ، "البسكليت" "حمار الشيطان" والمسّاحة جلد خنزير، والهاتف إبليس، واللاسلكي شيطان.. فإذا كلمة نعم .. يقولها ويفعلها عبدالعزيز.. عمروا بكل ما يعمر..أثمروا كل ما يستثمر.. لا نعبأ بجحود.. ولا نجفوا أخا.. ولو

جفا.. فالتضامن بين العرب.. وبين المسلمين.. والمؤتمر الإسلامي.. والنداء لمؤتمر القمة.. كلها جاءت من الكلمة نعم.. ولئن قال من لا يستجيب: لا.. فإن المصير سيأخذ بخطامه ليقول معنا نعم..

في اليوم الوطني.. قالت لي عجوز.. نحن في بلد استجاب الله فيه لنداء ابراهيم.. امره به.. واستجاب له.. (تهوي إليه افئدة من الناس) فما بالكم اليوم.. اصبحت افئدة من ناسكم تهوي إلى خارج الحدود!!.. ألا تخافون التبديد يا أصحاب نعم.. قولوا لبعض النزوات لا.. ما اسعدكم بهذا الوطن، لباسه القداسة، وزعامته الرئاسة، دون إدعاء للقداسة.

إن شعار خادم الحرمين الشريفين.. فهد بن عبدالعزيز.. معناها التشريف بخدمة المقدسات، ومعناها التكليف للرئاسة أن تصون القداسة..

ولا بد لي ما كلمة عن البطل أنشرها بعد:...

• البطــل •

كلمة كنت كتبتها من قبل، اقدم بها كتاباً عن المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، فأحببت أن أنشرها في اليوم الوطني، لا عن عجز أن أكتب غيرها، وإنما عن حجز للصورة التي كتبت، ليكون حجزها نشراً لها، فالبطل عبدالعزيزهو كما قال الشاعر:

هو البحر من اي النواحي أتيته ∴ فلجته المعروف والجود ساحله

هو تاريخ لا سيرة.. لعلي فحصت التاريخ في هذه الكلمة..

وقرأت الكتاب : "عبدالعزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية" وقد كلفت به كلفي بالبطل، كما كلفت به لأبعث لسمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز ما رأيت مما قرأت، فقد بعثه إلي تكليفاً لبس ثوب التشريف، فإذا بي أجد الكتاب.. قد عني به المؤلفان عناية لم تكن عن سرد التاريخ.. استقراء للحوادث.. وإنما كانت عن فهم البطل.. فالبطل تاريخ.. لأنه قبل أن يصنع من الأحداث تاريخاً، تحدد معالم حاضره ومستقبله.. فإن الأحداث التي مضى بها تاريخ قومه هي التي تصنع البطل.. فإذا لم يكن الزعيم قد تاثر بماضي أمته، وقيم شعبه، ومكانة اسرته، فإنه قد يطول به الزمان أن يجد نفسه ليصنع تاريخ مجده، أو مجد تاريخه..

لقد نهج المؤلفان النهج الذي تعرف به كيف أصبح البطل بطلاً.. لم يخضعا للمدرسة الحتمية التي تجعل الحدث وليد الحدث قبله.. وإنما هما قد أخضعا .. وبالتحليل.. كل حدث جاء على يد البطل إلى الوازع النفسي، والدافع القومي..وحين استمرأت أن اقرأه تذكرت "توماس كارليل" ، لم يذكر أحداثاً، فقد كان البطل هو الحدث عنده، حتى أن نظافة الأسلوب جعلته.. وهو المسيحي.. ألا يرى البطل كنبي إلا في شخصية " محمد" صلى الله عليه وسلم. وكما جاء "أميل ليدفيج" فيما كتب عن القائد "نابليون".. وعلى نفس الصورة قد حذا حذوها المؤلفان. وهل أقول: إن برنارد شو عن "جان دارك" قد أسبغ صفة البطولة على"جان دارك" باسلوب أنها مصنوعة الحدث..

من هنا قرأت فأمتعت.. وأبديت لسمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، ارجوه أن يتم طبع هذا الكتاب، حتى أني لم أحجب في نفسي أن حب العرب غرب السويس لا يبخل بأن يزيده.. ويزيده كلفاً منحته جزيرة العرب إليه، إسلاماً ولغة، وإنساناً. فالعرب غرب السويس من شاطئ القنال وأرض البرزخ ــ وطأة عمرو بن العاص ـ إلى ساحل بحر الظلمات"الرباط" ــ وطأة القدم ــ قدم عقبة بن نافع ــ كل هؤلاء الناس العرب المسلمون ـــ بهذا التحديد الذي حددت ــ يحبون أرضنا وإنسانها..

وبهذا الحب كتب المؤلفان الأستاذان محمد ابراهيم شعبان، والدكتور عبدالعزيز شرف كتابهما عن "عبدالعزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية"..

وقد وثقت بأنهما لم يهملا اي تعديل قد اشرت به إليهما.. آملاً أن يكون هذا الكتاب موضع الرضا من القارئ والناقد، وما إلى ذلك..

والكلمة الأخيرة عن البطل التي لا يجادل فيها أحد.. أنه قد رد الاعتبار لتراث محمد ـــ المسجدين ـــ وسياجهما جزيرة العرب ، بعد أن أهدرهما في وقت من الأوقات العبشمي والهاشمي. فمن اليوم الأول الذي خرج فيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من المدينة، قد أصبحت الجزيرة العربية التي هي كياننا الكبير. "المملكة العربية السعودية" في غيبة التاريخ، وغواية التاريخ، وظلم التاريخ.

وجاء عبدالعزيز فصنع الوحدة الأنموذج.. أنه بهذا الرد للإعتبار ينبغي أن يكون له كل الدَين في عنق المسلم والعربي، يرحمه الله..

◊◊ ◊◊ ◊◊ ◊◊

الـــمـلاحـق

ملحق 1

أسماء الخالدين الذين رافقوا

الـمـلـك عبـد الـعـزيـز لاستـرداد الـريـاض

يوم 5 شوال 1319هـ / 15 يناير 1902 م

1ـ جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.

2ـ الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.

3ـ الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

4- الأمير فهد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

5- الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

6- الأمير عبدالعزيز بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

7- الأمير ناصر بن سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن

8- الأمير سعود بن ناصر بن سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن

9- الأمير فهد بن ابراهيم بن عبدالمحسن بن مشاري بن حسن بن مشاري بن سعود

10- الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

11- الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن سعود. المعروف بعبدالله بن صنيتان.

12- ابراهيم بن عبدالرحمن النفيسي. "من أهل الرياض"

13- صالح بن سبعان، "من أهل الرياض".

14- فهد المعشوق "من اهل الرياض".

15- عبداللطيف المعشوق "من أهل الرياض".

16- يوسف بن صالح بن مشخص،"من أهل الرياض. أخو عوييل".

17- سعيد بن بيشان الدوسري.

18- فرحان آل سعود"من خدم آل سعود".

19- عبدالله بن عسكر الملقب بالسيد"من أهل الرياض".

20- ماجد بن مرعيد السبيعي" من قبيلة الظفير، وهو حليف للجمالين من سبيع".

21- عبدالله بن حسين بن جريس"من آل جريس اهل العمارية".

22- منصور بن فريج

23- عبدالله بن عثمان الهزاني"من اهل الحريق يكنى ب:"أبو عثمان".

24- مسعود آل مبروك

25- سعد بن بخيت.

26- محمد بن الوبير الشامري"من العجمان".

27- محمد بن هزاع،"من اهل الدرعية".

28- زيد بن زيد، ابن عم محمد بن زيد"الذي كان يرعى نخل الصفرة بالرياض".

29- سطام ابا الخيل المعرقب المطيري.

30- فيروز"خادم الملك عبدالعزيز".

31- حزام بن حزام العجالين،"من أهل الأفلاج".

32- منصور بن محمد بن حمزة آل منصور"من أهل الرياض".

33- معضد بن خرصان الشامري"من آل شامر، آل شايقة العجمان".

34- مطلق بن عجيبان.

35- عبدالله بن خنيزان.
36- ناصر بن عبدالله بن شامان السبيعي المليحي "ساكن الدرعية من اهل العمارية".

37- مسلم بن مجفل السبيعي "من الصملة من سبيع".

38- محمد المعشوق"من أهل الرياض".

39- فهد بن عبدالعزيز بن معمر"من كبار المعامرة،اهل سدوس".

40- محمد بن شعيل"من أهل الدرعية".

41- مطلق المغيربي"من أهل الرياض".

42- عبدالله بن شنار الدوسري"من أهل الأفلاج".

43- مناور العنزي: من قبيلة عنزة.

44- عبدالله بن صالح بن مشخص"من اهل الرياض".

45- نافع الحربي"من قبيلة حرب".

46- ثلاب العجالين الدوسري.

47- سعد بن عبدالله بن عبيد"من اهل ملهم وصلبوخ".

48- مطلق بن جفال.

49- فلاج بن شنار الدوسري.

50- طلال بن عجرش"من الجمالين، من قبيلة سبيع".

51- سعد بن نجيفان"من أهل منفوحة".

52- حشاش العرجاني.

53- عبدالله ابو دريب السبيعي.

54- شايع بن شداد"من آل محيميد السهول".

55- محمد بن قماع"من أهل الرياض".

56- عبدالله الجطيلي"من اهل عنيزة".

57- ابراهيم بن محيذيف.

58- عبيد اخو شغواء الدوسري
59- سلطان"خادم الملك عبدالعزيز"

60- سالم الأفيجخ

ملحق 2

نظام توحيد المملكة

بعد الإعتماد على الله، وبناء على ما رفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها، ونزولاً على رغبة الرأي العامّ في بلادنا وحباً في توحيد أجزاء المملكة العربية، أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى ـ يُحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها الى اسم **"المملكة العربية السعودية"** ويُصبح لقبنا بعد الآن " ملك المملكة العربية السعودية".

المادة الثانية ـ يجري مفعول هذا التحويل إعتباراُ من تاريخ إعلانه.

المادة الثالثة ـ لا يكون لهذا التحويل أيّ اثر على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها. وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية بل تظل نافذة.
المادة الرابعة ـ سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة، والصادرة من قِبَلنا، تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل

المادة الخامسة ـ تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة، في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضرة مؤقتاً إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على اساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة ـ على مجلس وكلائنا الحالي ، الشروع حالاً في وضع نظام اساسي للمملكة، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة. وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة ـ لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى اعضاء مجلس الوكلاء أي فرد أو افراد، من ذوي الرأي، حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للإستفادة من آرائهم والاستعانة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة ـ إننا نختار يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق لليوم الأول من **"الميزان"** يوماً لإعلان توحيد هذه المملكة العربية، ونسال الله التوفيق.

صدر في قصرنا بالرياض في اليوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة 1351هـ

التوقيع

عبدالعزيز

بأمر جلالة الملك

نائب جلالته

فيصل

اقول :

ويوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ يوافق الخميس 22 سبتمبر(إيلول) 1932م وكان يوافق اليوم الأول من شهر الميزان

ملحق 3

أهمّ الأحدَاث في إمامة عَبدالعَزيز بن عَبدالرحمن الفَيصَل

1320 ـ 1373هـ / 1902 ـ 1953 م

هجرية	ميلادية	
1318	1901	**كانت المحاولة الأولى لاسترداد نجد من آل رشيد أمراء الجبل عندما خرج الإمام عبدالرحمن الفيصل لمعاونة قوات الشيخ مبارك لغزو نجد من منطقة القصيم، ولكن قوات الغزو لم تتمكن من هزيمة أمير الجبل في موقعة الصرّيف قرب بريدة فارتَّدت إلى الكويت.** **كانت قوة من قوات هذا الغزو قد انفصلت عنه عند "الشوكي" يقودها الأمير الشاب عبدالعزيز بن عبدالرحمن وداهمت الرياض واستولت عليها في حركة خاطفة فيما عدا المصمك وبقي بها قرابة اربعة اشهر ثم غادرها إلى الكويت ليعود اليها بعد حين.**
1319	1902	وفي مغامرة اسطورية خرج الأمير عبدالعزيز مع عدد قليل من الرفاق فاخترق الأحساء إلى مياه "حرض" عند مشارف الربع الخالي ولم يلبث عبدالعزيز ورفاقه طويلاً حتى تحرك في إتجاه الرياض سالكاً طريق "ابي جفان" وفي الخامس من شوال 1319هـ(الخامس عشر من يناير 1902م) هاجم عبدالعزيز ورفاقه "عجلان بن محمد" عامل ابن الرشيد على الرياض وصرعوه في حصن"المصمّك" واستولى عبدالعزيز على الرياض وأزال حكم آل رشيد. وفي فترة وجيزة حصّن عبدالعزيز الرياض وأكمل اسوارها، ثم انصرف يسترد بلدان نجد فسار إلى الأقاليم الجنوبية في الخرج والأفلاج والحوطة والحريق وضمن ولاءها، واستقبل وفداً من وادي الدواسر وأدَّب قحطان، وقابل ابن الرشيد شرق الخرج عند "الدّلم" وردَّ قواته ، ففرَّت عبر "وادي سُلّى" إلى "حفر العتك".
1321	1903	تمت سيطرة عبدالعزيز على بلدان العارض ودانت له "شقراء" عاصمة الوشم وهربت أمامه حامية "ثرمدا" وسقطت مقاومة روضة سدير والمجمعة والزلفي.
1322	1904	تراجعت قوات ابن الرشيد من آبار "حفر العتك" إلى بريدة وعنيزة في القصيم، وتمكن عبدالعزيز في جولة قصيرة من السيطرة على عُنَيزة، وطهّر الطريق إلى بريدة.
1324	1906	انتهت مقاومة عبدالعزيز بن متعب بن الرشيد بقتله في معركة "روضة مهنا" وتمت سيطرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل على القصيم، وخضع عصاته وتوحَّدت نجد وتراجع الشمريون إلى "حائل".
1328	1910	ضم عبدالعزيز إمارة عسير إلى أملاكه، ولكنها ظلت تثير القلاقل بين الحين والحين.
1330	1912	تأصَّلت قوة الإخوان وصار الإخوان القوة الضاربة التي أعدّها عبدالعزيز للأحداث. ونجحت حركة "توطين البدو" وبدأ قيام الهِجَر، وبنيت اول "هجرة" عند آبار الأرطاوية ثم توالى إنشاء الهِجر.
1931	1913	استطاع عبدالعزيز في حركة بارعة الاستيلاء على "الأحساء"، فهاجم الهفوف والعقير والقطيف وهزم حامياتها العثمانية، فجلت إلى البحرين وحاولت العودة ولكنها رُدَت على أعقابها، وأطلت الدولة على مياه الخليج إطلالة عريضة بين حسرة الدولة العثمانية وتخوف البريطانيين.

1933 1915 تطلع البريطانيون إلى صداقة ابن سعود، وعقدوا معه معاهدة اعترفوا فيها باستقلال نجد والأحساء وتعهد فيها عبدالعزيز بعدم الاعتداء على المحميات البريطانية في الخليج.

1339 1921 استولى عبدالعزيز على "حائل" وقضى على حكم أمراء الجبل قضاءً تاماً بعد حصار لحائل دام ثلاثة اشهر لم تُجد معه مناورات الترك ومساعدات القوى المعادية لآل سعود، ولم يلبث عبدالعزيز أن استولى على إقليم " الجوف" في اقصى الشمال.

1340 1922 أخمد عبدالعزيز ثورة قامت في عسير فوجّه إليها ابنه الأمير فيصل . زحف اليها أواخر عام 1340هـ والتقت بجموع "ابن عائض" في وادي بيشة وهزمتها، وعلى الرغم من مقاومة "بني شهر" ومساعدة "الشريف"، شقت حملة فيصل طريقها وتمكنت من دحر القوات الحجازية في منخفضات تهامة وتّم لها الاستيلاء على "ابها" عاصمة الأقليم، واقام فيصل أحد افراد آل عفيصان أميراً على عسير وعاد إلى الرياض فبلغها في الحادي والعشرين من جمادى الأولى 1341هـ / الثامن من يناير 1923م، وصارت عسير منذ ذلك الوقت تكوِّن جزءاً من أجزاء الدولة السعودية.

عقدت معاهدة "العقير" مع حكومة العراق لتحديد الحدود وتنظيم تبعية القبائل وكفالة حرية التجارة والانتقال.

1343 1924 وفيما بين سنتي 1343، 1369هـ (1924 ، 1950م) أنشئت مصلحة الصحة العامة وأقيمت المستشفيات في أمهات البلاد وعمت الخدمات الصحية كل أنحاء المملكة وقامت أول مستشفى في الرياض سنة 1373هـ.

1343 1924 كان الشريف حسين بن علي قد أعلن الثورة العربية ضد الأتراك وأعلن نفسه ملكاً على العرب كلهم وأخذ يتطلّع إلى الخلافة، وحال بين حجاج نجد وتأدية فريضة الحج، فبعث عبدالعزيز بجيش يقوده سلطان بن بجاد، وخالد بن لؤي، للاستيلاء على الطائف تمهيداً للاستيلاء على الحجاز.

سقطت "الخَوية" في أيدي الإخوان في صفر 1343هـ ولم يصمد أمام هجماتهم جنود الشريف الذين كانوا معسكرين في "الهدى"، يتلقّون الصدمات الأولى ويحاولون عبثا صدّ الهجوم، ودخلت قوات عبدالعزيز "الطائف" وانفتح الطريق إلى جدة ومكة، ولم يمض عام 1344هـ / 1925م حتى كان عبدالعزيز قد استولى على جدّة ومكة.

1343 1924 دخل عبدالعزيز مكة المكرمة محرماً وبصحبته رعاياه يوم الثامن من جمادى الأولى 1343هـ/ 5 من ديسمبر 1924م، وبايعه الحجازيون في مظهر متواضع، وصار الحجاز من ذلك الحين جزءاً من الدولة السعودية. ودخل الأمير محمد بن عبدالعزيز " المدينة المنورة" نائباً عن الملك عبدالعزيز يوم التاسع عشر من جمادى الأولى 1344هـ / السادس عشر من ديسمبر 1925م.

1345 1926 أملى الملك عبد العزيز بنفسه مواد تعريف الدولة الموحَّدة التي كونها ورسم شكلها الإداري للمسئولين.

1345 1926 أنشئت مديرية الشئون الخارجية في جدة في الحادي والعشرين من صفر 1345هـ، وقامت للمعارف إدارة عامة وفتحت المدارس الابتدائية.

1345 1927 عقدت اتفاقية جدة مع الحكومة البريطانية لإقامة العلاقات بين البلدين على أسس سليمة. أنشيء المعهد العلمي السعودي لإعدا د معلمي المرحلتين الأولية والابتدائية.

1348 1929 أنشئت وكالة المالية العامة في الرياض. وأنشئت مديرية الشئون العسكرية للإشراف على إعادة تكوين الجيش السعودي.

1349 1930 أنشئت وزارة الخارجية وأسندت إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

1350 1931 صدرت جريدة صوت الحجاز، وهي الجريدة الثانية بعد "أم القرى" التي صدرت في مكة سنة 1343هـ.

1350 1931 أنشئت في جدة مصلحة خفر السواحل.

1351 1932 أعلن رسمياً أن مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها (المنطقة الشرقية والجوف ووادي السرحان وبلاد عسير) قد اصبحت دولة واحدة باسم " المملكة العربية السعودية". واصبح لقب الملك عبدالعزيز هو " ملك المملكة العربية السعودية" بعد أن كان "ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها".

1352 1933 عُقدت اتفاقية تمثيل سياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية وُصِفَت بأنها اتفاقية مؤقتة (لإمكان إعادة النظر فيها).

1353 1934 عقدت مع العراق اتفاقية خاصة بطريق الحج البرّي.

1353 1934 عقدت اتفاقية نفط مع شركة "استاندرد أويل أوف كاليفورنيا" تمنحها حق التنقيب عن البترول.

1354 1935 أقيمت في "ينبع" أول مدرسة لتعليم ابناء العشائر وأنشئت في مكة مدرسة تحضير البعثات لتأهيل الدارسين للالتحاق بالمعاهد العالية والجامعات الأجنبية. عقدت اتفاقية خاصة بتجارة "الترانزيت" مع البحرين.

1355 1936 عقدت معاهدة صداقة مع المملكة المصرية.

1356 1937 أنشئت اربع مدارس لتعليم الهاتف والبرق واللاسلكي.

1357 1938 أنشئت بالملكة سبع مطابع، ثلاث في مكة، وثلاث في جدة، وواحدة في المدينة.

1358 1938 ظهر البترول في البئر رقم (1) في الدمام.

1358 1939 أنشئت اول إدارة للطيران و دخلت المملكة أربع طائرات من ذات المحرك الواحد.

1361 1942 استقدم عبدالعزيز بعثة أمريكية لإجراء دراسات فنية لمعرفة الأراضي الصالحة للزراعة.

1363 1943 أنشئت بالرياض أول مكتبة عامة

1364 1945 ووفق على انضمام المملكة العربية السعودية عضواً في هيئة الأمم المتحدة،وشاركت في تأسيسها

1364 1945 انضمت المملكة العربية السعودية عضواً في جامعة الدول العربية، وشاركت في تاسيسها.

1366 1947 رسمت الصورة المبكرة للعلاقة بين أصحاب العمل والعمال.

1367 1948 أنشئت مديرية الزراعة في جدة للعناية بمياه الريّ والزراعة.

1367 1948 أنشئت أول محطة لتوليد الكهرباء، وأدخلت الإنارة الكهربائية في الرياض.

1368 1949 شُرع في توسيع الحرم المكي، وشقت الطرق ووسِعَت الميادين في مكة والمدينة ووضع حجر الأساس لإنشاء الجامعة الاسلامية.

1368 1949 افتتحت إذاعة المملكة العربية السعودية

1369 1950 وافق مجلس الشورى على مجموعة أنظمة القضاء

1370 1951 أنشئت وزارة الداخلية، وأخضعت شركة الزيت العربية الأمريكية لنظام الضرائب السعودي.

1371 1952 سُكَّت النقود المعدنية، واصدرت لأول مرة أوراق النقد (البنكنوت).

1372 1953 أنشئت وزارة المواصلات، وتسَّمت إدارة الحج باسم المديرية العامة للحج ونُظّمت شئون طبابة الحجاج (أي الإدارة الصحية) وأنشيء أول مستشفى عام في الرياض.

● ● ● ●

أريد رجالا يعملون بصدق و علم واخلاص. حتى إذا أشكل عليّ أمر من الامـور ، رجعت اليـهم في حلـه، وعملت بمشورتهم فتكون ذمتي سالمة وتكون المسئوليـة عليهم واريد الصراحة في القول..

"عبدالعزيز آل سعود"

ملحق"4"

المعاهدات والاتفاقات التي عقدت في عهد الملك عبدالعزيز

اسم المعاهدة أو الاتفاقية	تاريخ ابرامها	مكانها	الدولة المبرمة معها
1 معاهدة العقير	18صفر1334هـ/26 ديسمبر 1915م		بريطانيا
2 معاهدة المحمرة	رمضان 1340هـ/ مايو 1922م	المحمرة	العراق
3 معاهدة العقير	12ربيع الثاني 1341هـ/ 2 ديسمبر 1922م	العقير	العراق
4 معاهدة الكويت	12ربيع الثاني 1341هـ/ 2ديسمبر 1922م	العقير	الكويت
5 اتفاقية بحرة	14ربيع الثاني 1344هـ/ 1 نوفمبر 1925م	بحرة	العراق
6 اتفاقية جدة	15 ربيع الثاني 1344هـ/ 2 نوفمبر 1925م	جدة	العراق
7 اتفاقية مواصلات	ربيع الثاني 1345هـ/ ديسمبر1926 م		السودان
8 معاهدة جدة	18 ذي القعدة 1345هـ/ 20مايو 1927م	جدة	بريطانيا
9 معاهدات صداقة	عامي 1347، 1348هـ / 1929، 1930 م		ألمانيا وتركيا وإيران
10 معاهدات صداقة	20 ذي القعدة 1349هـ / 7 إبريل 1931م		العراق واليمن وفرنسا ولبنان
11 معاهدات صداقة	3 شوال 1350هـ / 10 فبراير 1932م	جدة	ايطاليا
12 اتفاقية تمثيل سياسي	9 رجب 1352هـ / 7 نوفمبر 1933م	لندن	الولايات المتحدة الأمريكية
13 اتفاقية نفط	1353 هـ / 1934م	الرياض	شركة استاندرد أويل آف كاليفورنيا
14 اتفاقية الهيئة الصحية الدولية	1353هـ / 1934م	باريس	الهيئة الصحية الدولية
15 اتفاقية جدة للمواصلات	3 ذي القعدة 1353هـ / 2 فبراير 1935م	جدة	العراق
16 اتفاقية تجارية مع البحرين	1 شعبان 1354هـ / 16 نوفمبر 1935م	جدة	البحرين
17 معاهدة صداقة	12 صفر 1355هـ / 7 مايو 1936م	القاهرة	المملكة المصرية
18 اتفاقية تعمير	شعبان 1358هـ / أكتوبر 1939م	الرياض	مصر
19 اتفاقية توقيع ميثاق جامعة الدول العربية	1364هـ / 1945م	القاهرة	الدول العربية
20 اتفاقية الانضمام الى الأمم المتحدة	ربيع أول 1364هـ / مارس 1945م	واشنطن	الأمم المتحدة
21 اتفاقية مع شركة آرامكو	1370هـ / 1950م	الرياض	شركة الزيت العربية الأمريكية

موضوعاتها

1 - اعتراف الحكومة البريطانية بعبد العزيز حاكماً لنجد والأحساء والقطيف والجبيل وتوابعها ومراسيها على الخليج، حاكماً مستقلاً بالبلاد ورئيساً مطلقاً لقبائلها وإرثاً لها عن آبائه وأجداده، ومورثاً لها وفق التقاليد الأسرية المرعية، يرشح خلفه ويرشح الخلف من بعده وهكذا إلى ما شاء الله.

2 – تنظيم الحدود بين نجد والعراق وتعيين القبائل التابعة لكل دولة وكفالة حرية الانتقال للعشائر والحاصلات.

3 – تحديد الحدود بين نجد والعراق وتنظيم ورود المياه (الآبار) . وعدم تسليح مناطق الحدود والسماح للعشائر باختيار تبعيتها.

4 – تحديد الحدود بين نجد والعراق.

5 – القضاء على مشكلات القبائل على الحدود.

6 – الاتفاق على تعيين الحدود بين نجد والعراق وشرق الأردن.

7 – ملكية وتشغيل خط "الكابل" بين جدة وبورسودان.

8 – إقامة العلاقات بين الحكومتين السعودية والبريطانية على أسس من الصداقة وحسن التفاهم.

9 – إنشاء علاقات صداقة وتجارة مع حكومات ألمانيا وتركيا وإيران.

10 – معاهدات صداقة وحسن جوار وبروتوكول تحكيم مع حكومات العراق واليمن وفرنسا ولبنان.

11 – معاهدة صداقة وتجارة.

12 – اتفاقية مؤقتة في شأن التمثيل السياسي والقنصلي والتجارة والملاحة.

13 – منح الشركة امتياز التنقيب عن البترول واستخراجه.

14 – الموافقة على الاتفاقية الدولية التي رسمتها الهيئة.

15 – اتفاقية خاصة بطريق الحج البري بين العراق والمملكة.

16 – اتفاقية خاصة بتجارة "الترانزيت".

17 – معاهدة صداقة.

18 – قيام مصر بانجاز بعض المشروعات العمرانية.

19 – توقيع ميثاق جامعة الدول العربية.

20 – الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية الى هيئة الأمم المتحدة.

21- إخضاع الشركة لنظم الضرائب في المملكة.

ملحق "5"

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أبناء جلالة المغفور له الملك

عبد العزيز حسب ترتيب أعمارهم

....

1 – الأمير تركي (الأول) رحمه الله ولد بالكويت عام 1316هـ، وتوفي عام 1337هـ (1919م)

2 – الملك سعود رحمه الله ولد بالكويت 4 شوال عام 1319هـ، وتوفي عام 1388هـ (1969م)

3 – الملك فيصل رحمه الله ولد في الرياض 14 صفر 1324هـ (9 إبريل عام 1906م) استشهد في ربيع أول 1395 هـ (1975م)

4 – الأمير محمد أمد الله في عمره، ولد بالرياض عام 1330هـ(1912م)

5 – الملك خالد رحمه الله، ولد بالرياض سنة 1331هـ (1913م) وتوفي في 1402/8/12هـ (1982/6/13م)

6 – الأمير ناصر، رحمه الله، ولد بالرياض عام 1337هـ (1919م) وتوفي عام 1405هـ

7 – الأمير سعد، أمد الله في عمره، ولد عام 1337هـ (1919م)

8 – جلالة الملك فهد، أمد الله في عمره، ولد بالرياض عام 1338هـ (1920م)

9 – الأمير منصور ، رحمه الله، ولد عام 1338هـ (1920م) وتوفي عام 1370هـ (1951م).

10 – الأمير عبدالله ، أمد الله في عمره، ولد بالرياض عام 1340هـ (1921م)

11 – الأمير بندر ، أمد الله في عمره، 1341هـ (1922م).

12 – الأمير سلطان، أمد الله في عمره، ولد عام 1344هـ (1925م).

13 – الأمير مشعل ،أمد الله في عمره، ولد عام 1344هـ (1925م)

14 – الأمير مساعد، أمد الله في عمره، ولد عام 1344هـ (1926م)

15 – الأمير عبدالمحسن، رحمه الله، ولد عام 1345هـ (1927م) وتوفي عام 1405هـ

16 – الأمير مشاري، أمد الله في عمره، ولد عام 1349هـ (1930م)

17 – الأمير متعب ، أمد الله في عمره، ولد عام 1350هـ (1931م)

18 – الأمير طلال، أمد الله في عمره، ولد عام 1350هـ (1931م)

19 – الأمير عبدالرحمن، أمد الله في عمره، ولد عام 1350هـ (1931م)

20 – الأمير بدر، أمد الله في عمره، ولد عام 1351هـ (1932م)

21 – الأمير تركي، أمد الله في عمره ، ولد عام 1351هـ (1932م)

22 – الأمير نواف ، أمد الله في عمره ، ولد عام 1352هـ (1933م)

23 – الأمير نايف، أمد الله في عمره، ولد عام 1352هـ (1933م)

24 – الأمير فواز، أمد الله في عمره، ولد عام 1352هـ (1934م)

25 – الأمير سلمان ، أمد الله في عمره، ولد عام 1355هـ (1936م)

26 – الأمير ماجد ،أمد الله في عمره ، ولد عام 1355هـ (1936م)

27 – الأمير عبدالإله ، أمد الله في عمره، ولد عام 1357هـ (1938م)

28 – الأمير أحمد ، أمد الله في عمره، ولد عام 1358هـ (1939م)

29 – الأمير سطام، أمد الله في عمره، ولد عام 1359هـ (1940م)

30 – الأمير ثامر رحمه الله ولد عام 1359هـ (1940م) وتوفي عام 1378هـ (1958م)

31 – الأمير ممدوح ، أمد الله في عمره، ولد عام 1360هـ (1941م)

32 – الأمير مشهور ، أمد الله في عمره ، ولد عام 1360هـ (1941م)

33 – الأمير هذلول أمد الله في عمره ، ولد عام 1360هـ (1941م)

34 – الأمير عبدالمجيد أمد الله في عمره، ولد عام 1361هـ (1942م)

35 – الأمير مقرن، أمد الله في عمره، ولد عام 1361هـ (1942م)

36 – الأمير حمود، أمد الله في عمره، ولد في 1366/12/13هـ ،1947/10/28م.

ملحـــــوظـــة:

(هؤلاء هم من شب من ابناء جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز وكان لهم اخوة ماتوا في سن الطفولة).

نقلت هذه المعلومات عن كتاب "شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز" لخير الدين الزركلي، ص 1403 ــ 1412، وكتاب " نسب آل سعود " للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ومسودة بخط المرحوم الأستاذ محمد أمين التميمي، موجودة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

◊◊ ◊◊ ◊◊ ◊◊

ملحق "6"

العَـــلـم .. والشـــعـــار

العلم والشعار ، في المملكة العربية السعودية ، هما للملك والدولة معاً

ولون العلم أخضر ــ رمز الجهاد ـ وفي وسطه بلَوْن أبيض ، سيفان متقاطعان ، فوقهما جملة " لا إله إلا الله محمد رسول الله" وقد يُكتفى تحت هذه الجملة ، بسيف واحد مستطيل

◊◊ ◊◊

والشعار : سيفان متقاطعان ، فوقهما على الوسط نخلة:

ولا يُنكسّ العلم السعودي في المناسبات الداخية أو الدولية، لوجود إسم "الله تعالى" فيه.

فـي هذا الـكتـاب

- الإهـــداء 19
- عبدالعزيز..تاريخ..لا سيرة (1) 21
- البذل .. والفرق بين مؤتمرين 27
- حديث عن البطل والخليج في الكويت 33
- اتجاهات البطل .. والثقة به 39
- البطل .. ومواقفه العربية 47
- عبدالعزيز .. تاريخ .. لا سيرة (2) 51
- عبدالعزيز .. تاريخ.. لاسيرة (3) 55
- بين الماضي والحاضر 58
- قبل 25 عاماً 63
- زفوني .. زفوني 67
- أ .. ب .. السعودية 70
- عبدالعزيز .. الهبة .. والموهبة 73
- قالوا عن البطل: عبدالعزيز بن عبدالرحمن 76

- من مواقف البطل 80
- مسيرتنا.. نعم .. ولا 83
- الملاحق 87